دعـاة الجـن نمـوذج فريـــد في الدعوة إلى الله تعالــى

إعداد

د/ محروس محمد محروس

مدرس بقسم الثقافة الإسلامية

كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة

جامعــة الأزهــر

ملخص البحث:

خرج الباحث بمجموعة من النتائج تتلخص فيما يلي:

هذه الجولة السريعة مع دعاة الجن أظهرت ما يهم هذا العالم من قضايا عقدية عظيمة، واحتكاك بالكون وأحداثه جعلتهم يجوبون الأرض لاستكشاف غوامضها والاستفادة من خيراتها، كما أظهرت الدراسة دعاة الجن وكيف تحلو بصفات قيمة تمثل الشخصية المتكاملة للداعية، فهو نقي الفطرة مخلص العبادة، منظم الفكر، عليم اللسان، طاهر الجنان، زكي النفس، عالم بعالمه، واثق من نفسه، له إيمان ويقين، وعزم لا يلين، وذلك كله بسبب إيمانه بدعوة سيد الدعاة وإمام الهداة سيدنا محمد ﷺ .

كما أوضحت الدراسة عموم الرسالة للثقلين وأن الإنس ليسوا وحدهم على هذه البسيطة، وأن ما يعاندونه من حق قد اهتدى إليه غيرهم، وما يغفلون عنه من واجب الدعوة إليه قد قام به دعاة من دونهم، فبلغوا دعوة ربهم إلى قومهم بلا خوف ولا وجل، ولا تأنٍ ولا كسلٍ، ولا تهوين ولا تهويل .

ولذلك استحق هؤلاء الدعاة من الجن أن تُسطر سيرتهم بأحرف من كلام الله ﷻ، وأن تصير مواقفهم وأقوالهم حديثاً يتعبد الناس به ربهم إلى يوم القيامة، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وآمل أن تكون هذه الدراسة تمثل نموذجاً في البحث عن العوالم الغيبية حيث تعتمد على الوحي الرباني بلا شطط عقلي، ولا انحراف عقائدي فلا تقول بغير علم ودليل، ولا تعسف لمعنى تُلوى له أعناق النصوص، فالنص القرآني حاكم وليس محكوماً عليه، لا يُلوى لإثبات رأي، ولا يحجب لتدليس قضية، ولا يفترى عليه بتحميله غير معناه، ولا يقال بخلاف قوله في مثل هذه القضايا التي فصل فيها الخطاب وأبان فيها الجواب .

ومما توصي به الدراسة أيضاً أن يتعلم الإنس من الجن حب الاستطلاع والاستكشاف فالكون لازال مليئاً بأسراره ليستفيدوا من خيراته . وليس هنا خير أفضل للدعاة من البحث عن مواطن جديدة كل يوم لدعوتهم يبذرون فيها بذور الدين ويعلمون الناس اليقين بالله رب العالمين وسيجنون ثمار ذلك ولو بعد حين .

الكلمات الدلالية: دعاة الجن-نموذج.

المقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله خاتم الأنبياء وسيد الدعاة وإمام المتقين .. وبعـد؛؛؛

فهذا بحث موجز عن الدعاة وصفاتهم ووسائلهم في دعوتهم وأساليبهم في تبليغ رسالة الله ﷻ راعيت فيه الإيجاز والإيضاح قدر المستطاع، وقصدت دعاةً قد يغفل البعض عن الانتباه إلى جلال قدرهم، وحكيم قولهم، وروعة بيانهم، وقوة حججهم، وكريم صفاتهم، وتنوع أساليبهم وهم دعاة الجن أكرمهم الله .

فالرسالة الخاتمة جاءت للإنس والجن، والتحدي بالقرآن جاء لهما معاً، ولقد كثر الحديث عن دعاة الإنس، فحاولت أن ألفت الانتباه وأرشد الدعاة بهذا العالم الغيبي المخفي عنا من خلال هذه الدراسة عن دعاة الجن في القرآن الكريم .

ولما كان هذا العالم غيباً عنا جعلت القرآن الكريم هو المصدر الأول والأساس في هذا البحث، مع استرشادي ببعض الأحاديث النبوية المباركة، فتنقلت بين النصوص مستنبطاً منها العبر والعظات، والفوائد والسمات، مقسماً لموضوعاتها مظهراً لجمالها حتى يظهر للدعاة إلى الله تعالى هذا النموذج الفريد من الدعاة بأخلاقياتهم وأوصافهم وفقههم في دعوتهم،ولذلك جاء البحث بعنوان: (دعاة الجن نموذج فريد في الدعوة إلى الله تعالى).

وجاء تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، المقدمة: وفيها الاستفتاح وسبب اختيار الموضوع وأهميته .

التمهيد: وفيه: أولاً: تعريف الجن .

ثانياً: حكم الإيمان بالجن .

ثالثاً: بعثة النبي ﷺ للجن .

المبحث الأول: صفات دعاة الجن، وفيه ستة مطالب .

المطلب الأول: الصفات العقدية لدعاة الجن .

المطلب الثاني: الصفات العقلية لدعاة الجن .

المطلب الثالث: الصفات الأخلاقية لدعاة الجن .

المطلب الرابع: الصفات الأدبية لدعاة الجن .

المطلب الخامس: الصفات النفسية لدعاة الجن .

المطلب السادس: الصفات الثقافية لدعاة الجن .

المبحث الثاني: أساليب الدعوة ووسائلها عند دعاة الجن، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أساليب الدعوة عند دعاة الجن .

المطلب الثاني: وسائل الدعوة عند دعاة الجن .

الخاتمة والتوصيات ومراجع البحث والفهرس .

وأسال الله تعالى المعونة والتوفيق إنه ولي ذلك والقادر عليه وأن ينفع بهذا البحث الدعاة إلى الله تعالى وأن يكون نوراً يسترشدون به في طريق الدعوة إلى الله .

د/ محروس محمد محروس

مدرس بقسم الثقافة الإسلامية

كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة

جامعة الأزهر

التمهيـد

أولاً: تعريف الجن:

الجن لغة الستر يقال جن عليه الليل أي ستره وجن عليه الليل وأظلم عليه وسمى الجنين في بطن أمه جنيناً لاستتاره عن العيون وسميت الجنة بهذا الاسم لاستتارها بأشجارها الكثيفة [١] .

واصطلاحاً: هم خلق من خلق الله خلقهم الله لعبادته، وسترهم عن الإنس، ولهم صفات خاصة بهم غير صفات الإنس في خلقهم، فهم خلاف الأنس واحده جني ومعناها الستر (وهم عالم خفي لا نراهم وهم يعيشون معنا ومكلفون مثلنا بالأمر والنهي) [٢] .

ثانياً: حكم الإيمان بالجن:

لقد جاء ذكر الجن في القرآن الكريم صراحة وكذلك في السنة النبوية المطهرة لذلك وجب الإيمان بهذا العالم كما ورد ذكره لأنه من العوالم الغيبية التي لا يطلع عليها الإنسان إلا من خلال الوحي الرباني، قال تعالى: ژ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ژ [٣] .

يقول الإمام ابن حزم: (فمن أنكر الجن أو تأول فيهم تأويلاً يخرجهم به عن هذا الظاهر فهو كافر مشرك حلال الدم والمال) [٤] .

ويقول الإمام القرطبي ~: (وقد أنكر جماعة من الأطباء والفلاسفة الجن وقالوا إنها بسائط ولا يصح طعامهم اجتراء على الله وافتراء والقرآن الكريم والسنة ترد عليهم) [٥] .

وعلى هذا فإن إنكارهم يُعد إنكاراً لشيء معلوم من الدين بالضرورة، ولا ينبغي أن نسير وراء الماديين الذين يزعمون عدم وجود عالم الجن، لأنه غير مرئي. لأن هذا جهل مطبق، (فلا ينبغي لعاقل أن يقع في أشد مظاهر الغفلة والجهل من حيث يزعم أنه لا يؤمن إلا بما يتفق مع العلم، فيمضي يتبجح بأنه لا يعتقد بوجود الملائكة أو الجن من أجل أنه لا يراهم ولم يحس بهم، إن من البداهة بمكان أن مثل هذا الجهل المتعالم ليستدعي إنكار كثير من الموجودات اليقينية لسبب واحد هو عدم إمكان رؤيتها، وما من عاقل يحترم نفسه ثم يذهب هذا المذهب في الخلط والهوس، وما من عاقل فهم معنى العلم إلا وعلم القاعدة العلمية المشهورة التي تقول: عدم الوجدان لا يستلزم عدم الوجود . أي عدم رؤيتك للشيء الذي تبحث عنه لا يستلزم أن يكون بحد ذاته مفقوداً، إذ الموجودات أعم من المشاهدات أي ليس كل الموجودات خاضعة لحاسة الرؤية أو لمطلق الحواس)

---

(١) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ١ ص ٥٣٢، ط/ البابي الحلبي، سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، ج ١٣ ص ٩٢، ط/ أولى، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ .

(٢) صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، ج ١ ص ١٨٨ .

(٣) سورة الرحمن، الآية (١٥) .

(٤) الإمام ابن حزم الظاهري ، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج ٢ ص ٢٧٥، ط/ دار المعرفة، لبنان، بيروت، ١٩٨٣م .

(٥) أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، ج ١٩ ص ٦، ط/ دار القلم، بدون تاريخ .

. [١]

إذن الجن عالم غيبي موجود يقيناً ثبت وجوده بالقرآن الكريم والسنة النبوية .

ثالثاً: بعثة النبي ﷺ للجن:

من المعلوم من الدين بالضرورة عموم رسالة النبي ﷺ للثقلين الإنس والجن، يقول ذلك صاحب العقيدة الطحاوية: (وهو المبعوث إلى عامة الجن وكافة الورى بالحق والهدي والنور والضياء) [٢] .

وتدل سورة الجن على ذلك دلالة واضحة وكذلك سورة الأحقاف في قوله تعالى حكاية عن الجن الذين أنصتوا إلى القرآن الكريم: ژ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ژ [٣] .

قال مقاتل: لم يبعث الله رسولاً إلى الإنس والجن قبله وهو قول بعيد فقد قال تعالى: ژ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ژ [٤] والرسل من الإنس فقط وليس من الجن رسول كذا قال مجاهد وغيره من السلف والخلف، وقال ابن عباس ﷺ ﴿ الرسل من بني آدم، ومن الجن نذر وظاهر قوله تعالى حكاية عن الجن:ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ژ [٥] تدل على أن موسى مرسل إليهم أيضاً والله أعلم) [٦] .

ولأن هذه الرسالة الخاتمة جاءت للإنس وللجن معاً جاء التحدي الإلهي للإنس والجن في عدم القدرة على الإتيان بمثل القرآن الكريم، قال تعالى: ژ ٻ ٻ ٻ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ژ [٧] .

كما أظهر القرن الكريم أن الغاية من خلق الإنس والجن معاً هي العبادة، قال تعالى: ژ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ژ [٨] .

وهذا أمر واضح البيان أن غاية خلق الجان هي عبادة الواحد الديان، ولقد هتف الجن ببعثة النبي محمد ﷺ.

فالرسالة الخاتمة جاءت للجن كما جاءت للإنس وكل تكليف يتبعه جزاء وحساب حتى يكافأ من أصلح

---

(١) د/ محمد سعيد رمضان البوطي، كبرى اليقينيات الكونية على وجود الخالق ووظيفة المخلوق، ص ٢٨١، ط/ دار الفكر المعاصر، إعادة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، تصوير عن الطبعة الثامنة .

(٢) شرح مجموعة من العلماء خرج أحاديثها محمد ناصر الدين الألباني، العقيدة الطحاوية، ص ١٦٦، ط/ ثامنة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م .

(٣) سورة الأحقاف، الآية (٣١) .

(٤) سورة الأنعام، الآية (١٣٠) .

(٥) سورة الأحقاف، الآية (٣٠) .

(٦) شرح العقيدة الطحاوية،ص ١٦٦، حققها مجموعة من العلماء خرج أحاديثها: محمد ناصر الدين الألباني، ط/ المكتب الإسلامي .

(٧) سورة الإسراء، الآية (٨٨) .

(٨) سورة الذاريات، الآية (٥٦) .

واتقى ويعاقب من فجر وغوى، ولذلك جاءت صيحة الجن في قومهم منذرين محذرين من عذاب الله إن هم لم يسلموا ولم يستجيبوا لداعي الله وهو رسول الله ﷺ وهذا في قوله تعالى: ژ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ژ [١] .

فمنطوق هذه الآية أن من أجاب داعي الله محمداً ﷺ وآمن به، وبما جاء به، من الحق غفر الله له ذنوبه، وأجاره من العذاب الأليم، ومفهومها، أعني مفهوم مخالفتها، والمعروف بدليل الخطاب، أن من لم يجيب داعي الله من الجن، ولم يؤمن به لم يغفر له، ولم ينجه، من عذاب أليم بل يعذبه ويدخله النار، وهذا المفهوم جاء مصرحاً به مبيناً في آيات أخر، كقوله تعالى: ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڎ ڎ ڈ ژ [٢] . وقوله تعالى: ژ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ژ [٣] إلى غير ذلك من الآيات .

أما دخول المؤمنين المجيبين لداعي الله من الجن الجنة فلم تتعرض له الآية الكريمة بإثبات ولا نفي، وقد دلت آية أخرى على أن المؤمنين من الجن يدخلون الجنة وهي قوله تعالى في سورة الرحمن: ژ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ژ [٤] وبه نعلم أن ما ذهب إليه بعض أهل العلم، قائلين إنه يفهم من هذه الآية من أن المؤمنين من الجن لا يدخلون الجنة، وأن جزاء إيمانهم وإجابتهم داعي الله، هو الغفران وإجارتهم من العذاب الأليم فقط، كما هو نص الآية، كله خلاف التحقيق [٥] . فالاية جاءت خطاباً للإنس والجن معاً .

ولما كان الجن مكلفاً بالإيمان بهذه الرسالة الخاتمة قيض الله لهم من بينهم دعاة يظهرون لهم الحق ويجلونه، ويحاربون الباطل ويمقتونه، لذلك عزمت على إظهار قدر هؤلاء الدعاة وصفاتهم ووسائلهم وأساليبهم، ليكونوا نموذجاً للدعاة في الدعوة إلى الله تعالى.

---

(٢) سورة هود، الآية (١١٩) .

(٤) سورة الأعراف، الآية (٣٨) .

(٤) سورة الرحمن، الآيتان (٤٦، ٤٧) .

(٥) محمد الأمين بن محمد الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج ٧ ص ٣٤٠، ط/ دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات .

المبحـث الأول
صفـات دعـاة الجـــن

إن الداعية شخصية متكاملة قلباً وعقلاً، خلقاً ونفساً، أداءً وسلوكاً، ومظهراً ومخبراً، وذلك لأنه يدعو إلى دين يدعوا إلى النضج البشري ويتطلع إلى الكمال البشري فلابد وأن يكون الداعي مثلاً حياً لما يدعو، ونموذجاً واقعياً لما يقول، ودعاة الجن لهم من الصفات ما أهلهم لهذه المكانة وجعلهم جديرين بأن يتعبد الناس بسيرتهم، ويصلون بترديد ما دار من أحداث في دعوتهم من خلال ذكرهم في القرآن الكريم آيات بينات محفوظة ما بقيت الدنيا .

وأبين هذه الصفات وأجلها حتى يتعرف القراء عامة والدعاة خاصة على ما تمتع به هؤلاء الدعاة من مؤهلات إيمانية وعقلية ونفسية وثقافية وأدبية جعلتهم مؤهلين لتبليغ دعوة الله إلى قومهم ولذلك سيكون الحديث في هذا المبحث كما يلي:

المطلب الأول: الصفات العقدية عند دعاة الجن .

المطلب الثاني: الصفات العقلية عند دعاة الجن .

المطلب الثالث: الصفات الأخلاقية عند دعاة الجن .

المطلب الرابع: الصفات الأدبية عند دعاة الجن .

المطلب الخامس: الصفات النفسية عند دعاة الجن .

المطلب السادس: الصفات الثقافية عند دعاة الجن .

المطلـب الأول
الصفات العقدية عند دعـاة الجن

لقد بدأت بالصفات العقدية عند دعاة الجن لأنها الأساس في حياة وشخصية كل داعية وعليها تنبني كل الصفات الأخرى، فلا يستقيم عقل، ولا يستقر خلق، ولا تتهذب نفس إذا لم يكن عند الإنسان عقيدة راسخة تبني عليها كل فضائل الإنسان الأخرى، وإذا وجد عند الإنسان عقل لا يدله على الله فهو عقل ناقص، وكذلك الخلق إلى لم يكن المقصد والمرجع فيه مرضاه الله، فهو منحرف على الغاية، ولقد ظهر دعاة الجن بسمات إيمانية عظيمة أبينها لتكون نبراساً للدعاة يهتدون بها في طريق الدعوة إلى الله تعالى فمن صفاتهم العقدية:

١ ـ نقـاء الفطـرة:

إن مما ظهر عند دعاة الجن نقاء فطرتهم، فالفطرة النقية تتوجه إلى الله طواعية بلا إجبار ولا عنت، ولقد ظهر نقاء فطرة دعاة الجن في قوله تعالى: ژ ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ژ [1] .

يقول ابن عجيبة في معنى هذه الآية: (تيقنا ألا مهرب منه، فرجعنا إليه اختياراً فنحن ممن انقاد إليه

---

(١) سورة الجن، الآية (١٢) .

بملاطفة الإحسان لا بسلاسل الامتحان) [١]

فالفطر عندما تطمس لا تصل إلى الله إلا بعد جهد ومغالبة، أما الفطر النقية فلا تحتاج إلا تذكيراً يزيل عنها غبار الزمن، أو ركام الجهالة حتى ترجع بيضاء نقية كما خلقها الله تعالى .

وهؤلاء الدعاة المصطفون من الله يكونون أنقي جنسهم فطرةً، فيستقر الإيمان في قلوبهم، ولا يجد الإيمان منازعاً له في نفوسهم .

٢ ـ الإيمان العميق:

إن الإيمان من التصديق أو من الأمان، ولقد أعلن دعاة الجن عن إيمانهم، وما أحسن قول ابن منظور لما جمع بين المعنيين اللغويين فقال: (الإيمان هو التصديق وهو راجع إلى معنى الأمان لأن العبد إذا آمن بالله أَمَّنَهُ الله وصار في أمانه) [٢] .

ولقد عرف الجرجاني الإيمان بقوله: (هو الاعتقاد بالقلب والإقرار باللسان) [٣] .

ودعاة الجن هنا تحقق فيهم الإيمان الكامل بيقينهم وإعلانهم للإيمان، فالتصديق عندهم عميق، والإعلان عن الإيمان لا يحتاج مواربة، وذلك لأن هناك مواقف فاصلة لابد للمؤمن فيها من إظهار عقيدته، وإبداء سريرته، والافتخار بانتمائه لدينه، وهذا إن كان للعامة لازم فهو للدعاة ألزم، ولعل هذا من أسرار اقتران إعلان الانتماء للإسلام والافتخار بذلك عند الدعوة إليه، قال تعالى: ژ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ [٤] .

وهذا ما فعله دعاة الجن عندما أعلنوا الإيمان بالله ﷻ، قال تعالى حكاية عن دعاة الجن: ژ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ژ [٥] .

فقد انضم مع عمل القلب هنا عمل الجوارح من إقرار باللسان وإقامة حجة الله على خلقه، ولست هنا مع التفسير الحرفي للكلمات، ولكن مع ما ينبغي الانتباه إليه من سرعة الاستجابة، وقوة الإعلان، وصدق الانتماء الوجداني للدين، وهكذا لابد وأن يكون الدعاة وذلك لأن (الانتماء الوجداني والانتساب إلى الهوية ينبع من إرادة النفس فهي قابلة له، راضية عنه، معتزة به، وهذا الانتماء هو الذي يملك زمام النفس ويحدد صاحب الهوية، ويرتب أولوياته في الحياة، فتنصبغ النفس به، وتندمج فيه، وتنتصر له، وتوالي وتعادي فهي، مع نفي الانتساب إلى هوية مضادة أو مزاحمة فهذا التفاعل النفسي ينتج عنه بناء حواجز نفسية بين الشخص وبين من

---

(١) أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحصني الإدريسي الشاذلي الفاسي أوب العباس، البحر المديد، ج ٨ ص ٢٣٩، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ثانية، ٢٠٠٢م/ ١٤٢٣هـ .

(٢) ابن منظور، لسان العرب . ج ص ١٤١، مرجع سابق .

(٣) علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، ص ٤١، ط/ دار الكتاب العربي، بيروت، ط/ ١٤٠٥هـ .

(٤) سورة فصلت، الآية (٣٣) .

(٥) سورة الجن، الآيتان (١، ٢) .

يخالفونه الهوية) [١] .

ولقد ظهر ذلك بجلاء عندما أعلن دعاة الجن انتماءهم لإسلامهم وعدم مزاحمة الشرك لهذا الانتماء فأعلنوها مدوية:﴿ يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به﴾ وقولهم:ژ ٹ ٹٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ژ هذه الصلة وتلك المعرفة، وهذا اليقين يجعل صاحبه (أنور قلباً، وأرحب فقهاً، وأدوم استحضاراً، وأنضر استذكاراً، ولا يفلح داعية يدعو الناس إلى رب صلته به واهية، ومعرفته له قليلة، ولذلك حق على الدعاة . وذلك مكانهم العتيد . ألا يهموا في الحياة وألا يهونوا وألا يعدلوا بنسبتهم إلى الله شيئاً، وأن ينظروا إلى الحياة على أنهم أكبر منها،وأن تغلب رؤيتهم لله كل ما يملأ العين في زحام الأحياء وتكاثرهم) [٢] .

فالداعية في صلته بالله (يجب أن تكون كحالة الطفل مع أمه لا يعرف غيرها، ولا يتعلق إلا بها، ولا يفزع إلا إليها، ولا يعتمد إلا عليها، وإذا نابه شيء لم يهتف إلا باسمها، ولكن هذه الحالة لا تعني ترك الأسباب، وإنما تعني عدم التعلق بها والركون إليها لأن التعلق يكون بمسبب الأسباب الله ﷻ) [٣] .

وهذا ما يلمسه ويشعر به كل قارئ لهذه الآيات البينات والتي تصور إيمان دعاة الجن وترسم لهم هذه الصورة البديعة من إيمان ويقين بالله ﷻ .

وهكذا ينبغي أن تكون صلة الداعية بربه وعلاقته بمن يدعو الناس بشرعه، وهذا الإيمان لابد وأن يكون كاملاً غير منقوص، وأركان الإيمان كما جاء في الحديث الشريف الصحيح:﴿ الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث ﴾ [٤] .

ولقد استكمل دعاة الجن أركان الإيمان كما نص على ذلك القرآن الكريم، فأما الإيمان بالله فمعلن في قوله تعالى: ژ پ پ پ ٹ ٹ ڈ ڈ ٹ ٹ ژ [٥] .

وأما الإيمان بالرسل والكتب السابقة ففي قوله تعالى:ژ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ژ [٦]، وأما الإيمان باليوم الآخر ففي ذكر الجنة والنار في قوله تعالى: ژ پ ٹ ٹ ڈ ڈ ٹ ژ [٧] .

وأما القضاء بالقدر ففي قوله تعالى:ژ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ژ [٨].

وأما الإيمان بالملائكة فمعلوم لأن كل ما سبق علموه لما حجزوا عن السماء لنزول الرسالة المحمدية ولا يحدث ذلك إلا بوحي والوحي حامله من الله للنبي ملك كريم يأتي بأمر رب العالمين .

---

(١) علي بن نايف الشحود، الخلاصة في فقه الأقليات، ج ٧ ص ٤ .

(٢) الشيخ/ محمد الغزالي، مع الله، ص ١٤٩، ١٥٠ بتصرف، ط/ الثامنة، ٢٠٠٧م، نهضة مصر .

(٣) د/ عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ص ٣٤٣، ط/ مؤسسة الرسالة، ط/٢، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

(٤) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي، صحيح البخاري، كتاب: الإيمان، باب: سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإسلام والإيمان والإحسان، ج ١ص ١٨، ط/ دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .

(٥) سورة الجن، الآيتان (١، ٢) .

(٦) سورة الأحقاف، الآية (٣٠) .

(٧) سورة الجن، الآية (١٥) .

(٨) سورة الجن، الآية (١٠) .

٣ ـ الإخلاص والتجـرد:

لقد كثر الكلام عن الإخلاص نظراً لأهميته في كل عمل ظاهري أو باطني، وعند الحديث عن دعاة الجن يظهر الإخلاص والتجرد من خلال الكلمات الأول في دعوتهم والنداء إلى قومهم في قوله تعالى: ژ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ژ [١] وإذا كان سيدنا سهل ﷺ قال عندما سُئل عن أي شيء أشد على النفس؟ قال الإخلاص لأنه ليس له فيه نصيب [٢] فهنا ظهر الإخلاص والتجرد من خلال الدعوة إلى إجابة داعي الله فالدعوة هنا ليست للنفس ولكنها دعوة إلى إجابة نداء الغير الذي يدل الجميع إلى الحق ولذلك أضيف الداعية إلى لفظ الجلالة وهو الله، فمضمون كلام دعاة الجن ليس لنا إلا الدعوة وما على الداعي إلا البيان والله هو المقصود لا أحد سواه .

ودعاة الجن هنا نموذج فريد في التجرد والتنزه عن آفات النفس من الرياء والسمعة والمنفعة، وهذا هو لب اليقين فالإخلاص (روح الدين، ولباب العبادة، وأساس أي داع إلى الله، فإذا غاض هذا المعنى أو تضاءل لم يبق هنالك ما يستحق الاحترام لا في الدنيا ولا في الآخرة، وإذا كان الإخلاص فريضة على كل عابد، وهو في محرابه الخاص،يتعامل مع ربه فحسب،فإذا اتصل الأمر بالدعاة فهو فريضة آكد وعقده أوثق) [٣].

وعلى هذا الهدي ينبغي أن يكون الدعاة في أدائهم لرسالتهم، فإن أعظم الناس ندامة العالم المفرط وليس هناك ندامة على شيء مثل ضياع العمل وضياع العمل هنا يكمن في عدم الإخلاص، فالعامل على غير إخلاص كمن يحمل في سفرة جراباً قد ملأه رملاً يثقله حمله ولا ينفعه ما فيه .

٤ ـ الثقــة بالله:

إن ثقة دعاة الجن بربهم بادية ظاهرة وذلك في ذكرهم للعطاء الإلهي لأهل الطاعة وللعقاب الرباني لأهل المعصية .

ففي ثقتهم في العطاء الرباني قوله تعالى: ژ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ژ [٤] . وقوله تعالى: ژ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ژ [٥] .

وفي ثقتهم بعدل القضاء قولهم: ژ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ژ [٦] .

إن اليقين هنا جعلهم وكأنما عاينوا القيامة رأي عين فرأوا أهل الإيمان في الجنة ينعمون، ورأوا أهل الكفر في جهنم يعذبون .

وإذا كان علماؤنا قد عرفوا اليقين بقولهم: (اليقين هو أن تعلم الشيء ولا تتخيل خلافه) [١] .

---

(١) سورة الأحقاف، الآية (٣١) .

(٢) ابن قيم الجوزية، تهذيب مدارج السالكين، ص ٣٢٢، ط/ دار الغد، بدون تاريخ .

(٣) الشيخ/ محمد الغزالي، مع الله، ص ١٦١، مرجع سابق .

(٤) سورة الأحقاف، الآية (٣١) .

(٥) سورة الجن، الآية (١٣) .

(٦) سورة الجن، الآية (١٥) .

فإن دعاة الجن هنا علموا ربهم ورحمته وجلاله فدلوا إخوانهم على رحمته وجنته بأسلوب الواثق الرصين، لأن اليقين تملك من جوانحهم فملك عليهم مشاعرهم، وانطلقت به ألسنتهم، وهذا ما يسميه علماؤنا عين اليقين وهو: (ما استغنى به صاحبه عن طلب الدليل لأن الدليل يُطلب للعلم بالمدلول، فإذا كان المدلول مشاهداً له، فلا حاجة حينئذٍ للاستدلال) [٢] .

وهو ما يُطلق عليه أيضاً المكاشفة بحيث يكون المخبر به كالمرئي لعيوبهم .

(فنسبة الإيمان بالغيب هي إلى القلب كنسبة المرئي إلى العين وهذا أعلى أنواع اليقين وهي التي أشار إليها عامر بن عبد القيس في قوله: (لو كشف الغطاء ما ازددت إلا يقيناً) [٣] .

فانطلاق دعاة الجن بهذه الثقة في الله ويقينهم في عطائه الأخروي أورثهم الاطمئنان واليقظة، فلذلك سارعوا إلى الدعوة واثقين من عطاء الله لهم وعلى هذا الدرب ينبغي أن يسير الدعاة إلى الله تعالى بيقين في الله لا يتزعزع وثقة فيه لا تتبدل .

المطلب الثانـــي
الصفـات العقليـــــة

الداعية إلى الله تعالى لابد وأن تكون دعوته على بصيرة، ولا بصيرة بدون عقل واعٍ يستطيع صاحبه من خلال التمييز بين الخطأ والصواب والغث والسمين، فصاحب العقل السليم الذي يعصم عقله بوحي السماء . يستطيع أن يسير بين الناس بفهم العقل ونور الوحي، فلا تخدعه الضلالات، ولا تستهويه الخيالات، ولا تحجبه عن الحقائق عصبية بغيضة، ولا ترده عن أبواب المعرفة جهالة عمياء بل الداعية . المستنير له من السمات العقلية ما يفتح له أبواب المعرفة ويعصمه من زلات الجهالة والعماية ويحميه من سوءات الانحراف والجمود في الفكر .

ولقد كان دعاة الجن على هذا المستوى الرفيع من العقلانية حيث اتسموا بسمات عقلية ميزت دعوتهم من هذه السمات:

١ . الانفتاح على الآخر .

٢ . القدرة على إصدار الحكام، والتحليل والاستنتاج .

٣ . القابلية للمعرفة .

٤ . نقد الذات .

---

(١) المقري، الكليات الفقهية، ص ٦٧ .

(٢) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج ٥ ص ٤٠٢، ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م .

(٣) المرجع السابق، ج ٥ ص ٤٠٥ .

١ ـ الانفتــاح على الآخــر:

إن الانفتاح على الآخر هنا لا يعني إلغاء الثوابت في حياة الدعاة، ولكنه يعني أن يسمع الدعاة إلى ما عند غيرهم، إما لكونه صواباً يمكن الاستفادة منه، أو لأنه خطأ لابد من إصلاحه وتقويمه، أو كفر صريح يسعي الداعية إلى نقده وتقويضه، ولقد ضرب لنا دعاة الجن المثل في هذا عندما تعرضوا لأمر عجيب لم يسمعوه من قبل، حيث شنفوا آذانهم، وأعملوا فيما سمعوا عقولهم، وأصدروا على المسموع أحكامهم، فكان لانفتاحهم على غيرهم الخير لهم حتى توصلوا إلى الحق الذي غابوا عنه، ولم يكونوا قد توصلوا إليه، وإلى الحقيقة التي يبحثون عنها، والتي جاءت نتيجة إغلاق أبواب السماء دونهم .

ولو كان التعصب رائدهم، والجمود ديدنهم فأوا على أنفسهم، ولأغلقوا على أنفسهم أبواب المعرفة، ولما وصلوا إلى الحق المنشود، ولو تعصبوا لما عندهم، ورفضوا الاستماع إلى ما عند غيرهم لكان الخسران مآلهم، لكن سعة الأفق ورجاحة العقل جعلت منهم قادة للتغيير لأنفسهم ولمجتمعهم وهكذا ينبغي أن يكون الدعاة .

إذ التعصب الأعمى خطر عظيم على الداعية أولاً ثم على مجتمعه ثانياً .

لأن (التعصب ظاهرة مرضية نفسية وأول أسبابه الإعجاب بالرأي، لأن الإعجاب بالرأي هو نقطة الانفصال بين العقل والحق حتى يكون الإعجاب بديلاً عن الإقناع، وفي إطار الإعجاب بالرأي تتولد المنهجية المتوهمة لمساندة الرأي، وإنشاء العلاقات غير الصحيحة بين الأفكار والحقائق، ليتم ترسيخ الرأي والدعوة إليه وقصر الناس عليه، وحرب المخالف له وهدم منهجه، ويضاعف خطورة النتائج الناشئة عن التعصب هو أن يكون التعصب جماعياً، لأن التفكير الجماعي إنما يكون بعقل ضعيف أو غائب) [١] .

ويستفيد الدعاة من هذا الأمر أن ينفتحوا على آراء غيرهم، وألا يتعصبوا لرأي في الفقه مثلاً بلا دليل أو برهان، ويغلقوا نوافذ المعرفة على رأي آخر قد يكون أصوب وللمجتمع أوفق ولروح الشريعة أقرب، فإن مجتمع الدعاة الحاضر ينقصه (أن يزيد من التواصي بالحق في هذا الباب، وأن يجعلوا من مقاصد اهتماماتهم في المرحلة الراهنة والقادمة توحيد الصف وتصفية المناهج الفكرية والدعوية من رواسب الجاهلية الممقوتة، وآثار المخالفات الشرعية، وبقايا الحزبية الضيقة، وهذا إن لم يكن واجباً شرعياً فهو ضرورة دعوية يمليها الواقع الذي انتهز فيه أعداء الإسلام تشرذم الدعاة وتفرق الحركات الإسلامية فرصة للكيد الخبيث والمكر السيئ) [٢] .

فإذا كان دعاة الجن قد انفتحوا على غيرهم ونالوا منه الخير العظيم وهو الإيمان والعقيدة السليمة، فليس أقل من أن ينفتح الدعاة على أنفسهم ويصغوا إلى إخوانهم في ميدان الدعوة، ويدعوا التعصب جانباً، ولو أحسن الدعاة الاستماع بعقل وإنصات إلى الغير لتلاشت نعرات التعصب الأعمى لمذهب دون آخر ولعرفوا أن كل إمام له جهده في العلم وهو مأجور عليه أخطأ أم أصاب لكن العبرة بكيفية الاستفادة من هذا العلم الموروث، وبالانفتاح على الآخر تخرج الأمة من تمزقها العلمي، وفرقتها التشريعية حيث ينفتح الداعية على الآراء المخالفة

---

(١) رفاعي سرور، في النفس والدعوة، ص ٢٤٠، ط/ الثانية، بدون تاريخ .

(٢) رضا أحمد حمدي، طريق لخدمة الدعوة، ص ٣١ .

لرأيه ورأي شيخه، ويستمع إليها وإلى دليلها، فلربما كان الصواب في غير مذهبه فإن صح الدليل مع قول غيره مال إليه وسلم له، وإن افتقر قول غيره لدليل من القرآن والسنة والأصول المعروفة للأحكام الشرعية ثبت على ما هو عليه لكنه حاور وعلم، وناقش ورجع وتلك فائدة عظيمة، أما (المتعصب أشبه بالمرء يعيش وحده في بيت من المرايا فلا يرى فيها غير شخصه أينما ذهب يمنة أو يسرة وكذلك المتعصب لا يرى رغم كثرة الآراء غير رأيه، فهو مغلق على وجهة نظر وحدها، ولا يفتح عقله لوجهة سواها يزعم أنه الأزكى عقلاً والأوسع علماً والأقوى دليلاً، وإن لم يكن لديه عقل يبدع ولا علم يشبع، ولا دليل يقنع) [١] .

وفي واقعنا المعاصر نرى المسائل تُعرض باختلاف أنواعها واختلاف أدلتها، فترى من يرفض الاستماع إلى الغير ويعارض الحوار للمخالف، وفي هذا ضياع للحق، وصدق ابن القيم لما قال عن هؤلاء لقد: (عصفت على القلوب هذه الأهواء فأطفأت مصابيحها، وتمكنت منها آراء الرجال فأغلقت أبوابها، وأضاعت مفاتيحها، وران عليها كسبها، فلم تجد حقائق القرآن إليها منفذاً وتحكمت فيها أسقام الجهل فلم تنتفع معها بصالح عمل) [٢] .

ويتعجب ابن القيم ~ من هؤلاء المتحجرة عقولهم المنغلقة أفهامهم كيف استطاع أن يحيا بآراء افتقرت إلى الدليل فيقول: (واعجبا كيف ميزت بين صحيح الآراء وسقيمها، ومقبولها ومردودها، وراجحها ومرجوحها، كلا بل هي والله فتنة أعمت القلوب عن مواقع رشدها، وحيرت العقول عن طريق قصدها يربى فيها الصغير ويهرم فيها الكبير) [٣] .

فالانفتاح على الغير سمة للدعاة يجلب لهم الخير إن هم راعوا ضوابطه ورسموا طريقه الصواب .

٢ ـ القدرة على إصـدار الأحكـام:

إن دعاة الجن من سرعة البديهة عندهم استطاعوا أن يصدروا أحكاماً واضحة فاضلة حول ما سمعوه وما كانوا عليه قبل ذلك من عقيدة وأخلاق، وظهر ذلك أكثر من مرة في موقف استماعهم للقرآن من رسول الله ﷺ من هذه الأحكام:

١ . الرسول محمد ﷺ صادق في دعوته قال تعالى: ژ ڃ ڃ چ چ ژ [٤] .

٢ . القرآن كتاب هداية ورشاد وحق، قال تعالى: ژ پ پ پ پ ٹ ٹ ٹ ٹ ژ [٥] . وقولهم: ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ژ [٦] .

---

(١) د/ يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم، ص ١٩٩، ط/ ٢٠٠٠م .

(٢) ابن القيم، التفسير القيم، قوله تعالى ﴿ أجيبوا داعي الله ﴾ .

(٣) الإيمان على رأس الصراط المستقيم، التفسير القيم، لابن القيم، مرجع سابق، ص ١ .

(٤) سورة الأحقاف، الآية (٣١) .

(٥) سورة الجن، الآيتان (١، ٢) . (٢) سورة الأحقاف، الآية (٣٠) .

٣ . القرآن وحي وليس افتراء وذلك في قولهم: ژ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ژ [١] .

٤ . الشيطان سفيه كذاب وذلك في قوله تعالى: ژ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ژ [٢] .

٥ . المؤمن في آمان دائم والكافر في عذاب أليم وذلك في قوله تعالى: ژ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻپ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ژ [٣] .

٦ . ضعف قدراتهم والتسليم بقدرة الله عليهم وذلك في قوله تعالى: ژ ئو ئو ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ژ [٤] .

٧ . الصلاح والفساد موجودان فيهم وذلك في قوله تعالى: ژ ي ي ٻ ٻ ٻ ٻ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ژ [٥] .

هذه الأحكام الصادرة عن دعاة الجن عما سمعوه، وعما كانوا عليه، وعن حالهم حيث حكموا على ما استمعوا إليه بالحق والهداية والرشد، وعلى ما كانوا عليه بالسفه والشطط، وعلى مجتمعهم بوجود الصلاح والفساد هذه قدرة عقلية عظيمة لدعاة الجن يحتاج إليها كل داعية ليميز بين الغث والسمين، والصواب والخطأ مما يعرض له في رحلته في الدعوة إلى الله تعالى .

ولم يكن إصدار دعاة الجن هذه الأحكام جزافياً أو عفوياً وإنما اعتمد على أسس علمية لاتخاذ القرارات وإصدار الحكم .

حيث جمعوا معلومات حول كل قضية أصدروا فيها حكماً وحللوا كل ما استمعوا إليه، واستعملوا ما عندهم من خلفيات ثقافية ماضية ثم جاء الحكم عادلاً صواباً لأن آلياته كانت سليمة، ولم تقف العوارض حاجزاً دون فهم كل قضية صدر فيها حكم .

وعلى سبيل المثال ربط دعاة الجن بين الأسلوب القرآني والدعوة فيه وبين صدق النبي ﷺ ولذلك وصفوا النبي ﷺ بقولهم (داعي الله) فمضمون ما سمعوه من قرآن حللوه فوجده كلاماً لا يزعم صاحبه أنه من إنشاءه ولم يجدوا فيه ما يدعوهم إلى عبادة هذا الشخص من دون الله .

إنما سمعوا رجلاً يهدي إلى كلمة سواء فهو مثل من يدعوهم في العبودية والخضوع فليس له من القرآن إلا البلاغ لذلك أيقنوا صدقه، وأعلنوها مدوية للمدعوين بأنه (داعي الله) فالحكم هنا جاء موافقاً لمقتضيات العقل والحكمة، وهكذا ينبغي أن يكون الدعاة إلى الله وكذلك وجدنا دعاة الجن يحكمون على القرآن بأنه وحي عجيب وذلك لأمرين:

---

(١) سورة الأحقاف، الآية (٣٠) .

(٢) سورة الجن، الآية (٤) .

(٣) سورة الجن، الآيتان (١٤، ١٥) .

(٤) سورة الجن، الآية (١٢) .

(٥) سورة الجن، الآية (١١) .

الأول: أنه يختلف في نظمه عما سمعوه في الأرض من كلام البشر، وثانياً: لأنه يشبه في قدسيته ما كان في كتاب موسى من هداية للحق وإلى الطريق المستقيم وهكذا استعمل الجن خلفيتهم الثقافية عن الكتب السابقة وربطوا بين ما علموه وما عُرض عليهم وقارنوا وحللوا واستنتجوا وحكموا، وجاء حكمهم موافقاً للقواعد العلمية السليمة للتفكير المنطقي .

ومن نتائج ما سبق تذكرهم لقول سفيههم عن الله ودعوته لهم للإشراك وبما أن الحق أبلج والباطل لجج قذف القرآن بالحق على الباطل فدمغه فاستفاق دعاة الجن من سباتهم ومن أساليب الخداع التي مارسها عليهم سفيههم فجاء وصفهم وحكمهم على شيطانهم بالسفه وعلى قوله بالشطط، ونلحظ هنا الربط بين السفه وقول الشطط فالهدى يهدي للرشد والسفه يدعوا للشطط وهذه قدرة عقلية عظيمة قادرة على إصدار الحكام بعد توافر مسبباتها .

نقد الـــذات:

لقد كان نقد الذات عند دعاة الجن واضحاً في وصف مجتمعهم عقيدةً وشريعة وأخلاقاً .

فالعقيدة شركية والشريعة من وحي إبليس، والأخلاق منها ما هو صالح ومنها ما هو فاسد يحتاج إلى إصلاح ونقد الذات هنا لم يكن الغرض منه جلدها ولا تيئيسها إنما تقويمها وتهذيبها .

لذلك يقول د/ العودة عن النقد: (هو معرفة الخطأ والصواب ويعني الثناء على الخير ومدحه، وذم الشر ونقده سواء أكان هذا الخير أو الشر في شخص أو كتاب أو عمل أو هيئة أو جماعة أو أمة أو غير ذلك، وهذا هو المعروف عند أهل العلم والإيمان أفراداً وجماعات خاصة لدى القرون الأولى المفضلة، فإن الغالب على نقدهم أنهم كانوا ينتقدون لبيان المعروف والأمر به، وبيان المنكر والنهي عنه) [١] .

ولقد ظهر نقد الذات عند دعاة الجن من خلال نقدهم لعقيدتهم الباطلة التي كانوا عليها فكما أورد علماء التفسير أن دعاة الجن كانوا نصارى، يقول الإمام القرطبي إنهم كانوا من جن تسمى جن نصيبين، قاله ابن عباس [٢] .

وأنهم كانوا نصارى ومما يدل على هذا هو سياق الآيات القرآنية حيث حكي القرآن الكريم عن الجن قولهم: ما اتخذ صاحبة ولا ولداً، يقول الإمام ابن كثير ~ (أي تعالى عن اتخاذ الصاحبة والأولاد أي قالت الجن: تنزه الرب ﷻ حين أسلموا وآمنوا بالقرآن عن اتخاذ الصاحبة والولد ثم قالوا ژ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ژ قال السعدي (سفيهنا) يعني إبليس (شططاً) أي جوراً [٣] .

ويتجلى النقد الذاتي هنا عند دعاة الجن من خلال نقدهم لعقيدتهم التي دانوا بها وأضلهم بها إبليس اللعين، فعندما سمعوا عن التوحيد والإخلاص لله واستحالة نسبه الصاحبة والولد إليه رجعوا إلى أنفسهم ناقدين

---

(١) د/ سليمان بن فهد العودة، لماذا نخاف النقد، موقع الإسلام اليوم، بتاريخ ٢٥/ ٨/ ٢٠١٠م .

(٢) الجامع لأحكام القرآن الكريم، ج ١٦ ص ٢١٨، مرجع سابق، وانظر: أبو الحسين علي بن محمد بن حبيب الماوردي، تفسير الماوردي النكت والعيون، ج ٥ ص ٢٨٥، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت .

(٣) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج ٤ ص ٤٢٨، ط/ المكتب الثقافي .

لذاتهم وما صدهم عن نقد أنفسهم نزعة كبير أو استعلاء نفس حجبهم عن قبول الحق الذي غاب عنهم أو رفض الباطل الذي عاشوا زمناً عليه .

كذلك بدى ظاهراً نقدهم لفكرهم ولأحكامهم السابقة على الأشياء ونقضوا ما كان مسلماً عندهم من قضايا وعابوا على أنفسهم تسليمهم لهذا السفيه والانقياد لكلامه بلا بينة ولا برهان وعللوا ذلك بأنهم كانوا يعتقدون عدم وجود من يجترئ على الله ويدعي عليه الكذب والبهتان، قال تعالى: ژ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ .

هذا رجوع عن معتقد قديم عاش عليه صاحبه زمناً ثم ظهر له بطلانه فالنقد وسيلة فعالة لتقويم النهج وتجويد العمل وتصحيح المسار ومن يرفض النقد والتصحيح فهو يرفض التقدم للأمام، ونقد دعاة الجن لذاتهم ومعتقداتهم القديمة علامة صحية على سلامة فكرهم ورغبتهم في إصلاح أنفسهم ويا ليت كل داعية ينزع عن نفسه رداء الاستعلاء ويقبل النقد سواء أجاءه عرضاً أم قصداً من داخله أم من غيره فدعاة الجن نقدوا أنفسهم واستبصروا الحق من الباطل من ذواتهم وما حملهم على هذا إلا رغبتهم في تقويم أنفسهم وتصحيح مسارهم.

المطلب الثالث

صفات أخلاقية لدعاة الجن

إن الحديث عن الأخلاق حديث واسع المجال مترامي الأطراف لأن الأخلاق هي غاية الرسالة المحمدية والهداية الربانية، قال رسول الله ﷺ: ﴿ إنما بعثت لأتمم صالحي الأخلاق ﴾ (١) .

فكل الأخلاق الفاضلة للمسلم لازمة، وهي للدعاة ألزم، ولابد أن تكون عندهم أعم و أشمل، لكن ما يعنيني هنا ليس كل ضروب الأخلاق، إنما ما جاء ذكره، ووضح بيانه من أخلاقيات لدعاة الجن في القرآن الكريم التي منها:

١ ـ الإخلاص:

يتجلى هذا الخلق العظيم من خلال قوله تعالى: ژ ڃ ڃ ڃ چ چ چ ڇ ژ (٢) .

فهم متجردون في دعوتهم فالدعوة لها رسول وله منهج وليس لهم منها إلا السماع والاستماع ثم البلاغ والإعلان مؤكدين ذلك بمزيد من الأخلاق والإيمان بقولهم: ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ژ إنه الإخلاص في الدعوة والإخلاص في العبارة وهاتان من أعز وألزم صفات الدعاة إلى الله تعالى وذلك (فالإخلاص فريضة على كل عابد، وهو في محرابه الخاص يتعامل مع ربه فحسب فإذا اتصل الأمر بالدعاة فهو فريضة أكد وعقيدة أوثق، واتساع نطاق العمل واشتباكه مع أحوال الناس ورضاهم وسخطهم وقوتهم وضعفهم يجعل الداعية أحرص على استدامة ذكر الله ومطالعة وجهه حتى لا يضل الغاية ولا يحيد عن النهج في زحمة هذه الحياة) (٣)، قال ﷺ: ﴿

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري، الأدب المفرد، ج ١ ص ٦٨، رقم (٢٧٣) باب: حسن الخلق، مرجع سابق ز.

(٢) سورة الأحقاف، الآية (٣١) .

(٣) الشيخ/ محمد الغزالي، مع الله، ص ١٦١، ط/ دار نهضة مصر .

من غزا في سبيل الله ولم ينو من غزاته إلا عقالاً فله ما نوى ﴾ [١] .

وترى هذا الضرب لم يستضيئوا بنور العلم، ولا لهم وقع في النفوس، ولا لعلمهم كبير نتيجة من العمل، وإنما العالم من يخشى الله .

وهذه من الأخلاقيات الجميلة عند دعاة الجن، ولا أطيل فيه لحديثي سالفاً عنه .

٢ ـ الطمــوح وعلو الهمــة:

تميز دعاة الجن بالطموح وعلو الهمة وذلك واضح من خلال سرعة الذهاب لقومهم وإعلامهم بالدعوة وجلالها، وذلك في قوله تعالى: ژ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ژ [٢] .

فما أن استمعوا إلى الحق حتى سارعوا بالذهاب إلى القوم حاملين لهم الرسالة راجين منهم القبول مشفقين عليهم من الإنكار والصدود .

فطموحهم وعلو همتهم هو الذي حدا بهم إلى المسارعة بالدعوة .

(تقول العامة: قيمة كل امرئ ما يحسن والخاصة تقول قيمة كل امرئ ما يطلب فإن قيمة المرء همته ومطلبه) [٣] .

ولابد للداعية أن تكون همته في الثريا، وأن يكون ذا طموح وتطلعات وآفاق أن يصل بدعوته إلى أبعد الأماكن وأعلى المستويات ولا يستبعد على دعوته شيئاً، وهذا اليقين لا يتأتى إلا باليقين بأن النصر لهذا الدين وأن العاقبة للمتقين .

والملاحظ هنا أن دعاة الجن دعوا قومهم جميعاً بكل طوائفه رؤساء ومرؤوسين ولم يطمعوا في إيمان جماعة دون أخرى وذلك من علو الهمة وعظمة الطموح عندهم فدعوا القوم جميعاً ولذلك يقول الجيلاني عن همة الدعاة (هم قيام في مقام الدعوة، يدعون الخلق إلى معرفة الحق ﷻ، لا يزالون يدعون القلوب) [٤] .

فالهمة العالية محرك الأبدان، وكلما عظمت الهمة كلما تحرك الجسد، ونضج الفكر، وزكت النفس، وعظم الهدف وزالت المصاعب، وهانت المتاعب، ووضح الطريق ويكون التعب على قدر الهمة (فمن رزق همة عالية يُعذب بمقدار علوها ولكن تعب الهمة راحة في المعنى وراحة تصير الهمة تعب وشين) [٥] .

---

(١) رواه النسائي، كتاب: الجهاد، باب: من غزا في سبيل الله، ج ٢ ص ٢٣٦، وصححه الألباني، ورواه الإمام الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج ٢ ص ٣٨٤، كتاب: الجهاد، رقم (٢٥٢٢)، ط/ دار الكتب العلمية، ط/ أولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٢) سورة الأحقاف، الآية (٢٩) .

(٣) ابن قيم الجوية، تهذيب مدارج السالكين، ص ٥٠٧، ط/ دار الغد العربي .

(٤) أحمد عبد الرحمن البنا الساعاتي، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ص ٧ .

(٥) الحافظ الإمام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي البغدادي، صيد الخاطر، ص ٤٧٤ بتصرف، تحقيق: السيد محمد سيد، والأستاذ/ سيد إبراهيم، ط/ دار الحديث، ط/ ثانية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م .

ولقد كان الحسن البصري ~ يتلو على أهل البصرة قوله تعالى: ژ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ [١] .

ثم يقول لهم هو المؤمن: أجاب الله في دعوته ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته وعمل صالحاً في إجابته. فهذا حبيب الله، هذا ولي الله) [٢] .

وهكذا ينبغي أن يكون الدعاة إلى الله هممهم عالية وطموحهم لا يحده حد ورغبتهم في الخير لا يقف أمامها أحد لأن خسيس الهمة لا يصلح لهذا الأمر لأنه عمل شاق يحتاج إلى بذل وتضحية بالوقت والمال وربما بالنفس في كثير من الأحيان وهذا أمر لا يقدر عليه كل إنسان ولا يوفق له كل أحد .

٣ ـ الشجاعـــة:

هذه سمة لازمة للدعاة إلى الله تعالى، ودعاة الجن لم يهابوا قومهم بل صدعوا بالحق في وجوههم، رغم أن هذا الحق يخالف معتقداتهم، فلم يبالوا برد أفعالهم ولا بغضبهم وحنقهم، بل أعلنوا الحق الذي دانوا به وحقروا عقيدة قومهم الذي يدينون بها، وتلك شجاعة لدعاة الحق .

وهذه الشجاعة (من الأخلاق الجامعة لما عداها من الأخلاق) [٣] .

فقد حكموا على ماضيهم بالخطأ وعلى سفيههم بالشطط وعلى قناعاتهم الماضية بالظنون والأوهام، قال تعالى: ژ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ [٤] .

وإذا كانت الشجاعة تعني الإقدام على المكاره والمهالك عند الحاجة إلى ذلك، وثبات الجأش عند المخاوف مع الاستهانة بالموت وعند الفزع عند الخوف وبلا تهور فالشجاعة وسط بين التهور والجبن .

فليس أدل على شجاعة دعاة الجن مما قالوه وأعلنوه على قومهم وذلك لأن العبد (متى قوي إيمانه بالله وبقضائه وقدره، وقوي يقينه بالثواب والعقاب، وتم توكله على الله وثقته بكفاية الله، وعلم أن الخلق لا يضرون ولا ينفعون، وأن نواصيهم بيد الله، وعلم الآثار الجليلة الناشئة عن الشجاعة، قوي قلبه واطمأن فؤاده، وأقدم على كل قول وفعل ينفع الإقدام عليه) [٥] .

لذلك كان إقدام دعاة الجن على دعوة قومهم بلا خوف ولا وجل دلالة على الشجاعة العظيمة وعلى ثبات القلب وقوة الشكيمة .

واحتياج الدعاة في كل عصر ومصر لهذا الخلق لا مفر منه ولا محيص عنه ومن فقده خارت همته،

---

(١) سورة فصلت، الآية (٣٣) .

(٢) د/ سيد بن حسين العقباني، صلاح الأمة في علو الهمة، ص ٥، نقلاً عن: البدع والنهي عنها، لابن وضاح، ط/ مؤسسة الرسالة، ط/ أولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م .

(٣) رفاعي سرور، في النفس والدعوة، ص ٢٧١، مرجع سابق .

(٤) سورة الجن، الآيتان (٤، ٥) .

(٥) الشيخ/ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، الرياض النضرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة،ص ٥٤ .

ووهنت حجته، وضعفت قوته، ودنا صوته، وصغر حجمه وذهبت هيبته، وهذا الحال لا تستقيم معه دعوة ولا تبقى معه حجة .

٤ ـ التــواضـــع:

إن التواضع (هو الاستسلام للحق وترك الاعتراض في الحكم) [١] .

حيث يتواضع العبد عند أمر ربه امتثالاً وعند نهيه اجتناباً، (فإن النفس لطلب الراحة تتلكأ في أمره فيبدوا منها نوع إباء وشرود هرباً من العبودية وتثبت عند نهيه طلباً للظفر بما مُنع منه فإذا وضع العبد نفسه لأمر الله ونهيه فقد تواضع للعبودية) [٢] .

ولله در دعاة الجن حيث تواضعوا لأمر الله فامتثلوه وانصاعوا له، وتواضعوا لنهي الله فتركوه وانزجروا عنه،فأعلنوا التوحيد ونبذ الشرك،قال تعالى على لسان دعاة الجن: ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ژ [٣] وتواضعوا في وصف أنفسهم وبيان سمات قومهم فقالوا: ژ ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ژ [٤] .

ولقد أثمر التواضع ثمرته حيث أزال الغشاوة عن أعينهم، ورفع حجب الجهل عن عقولهم، فأبصروا الحق وعلموه، ولو كان الكبر رائدهم لأبعدهم عن السداد، ولمنعهم الصواب والرشاد، يقول صاحب الإحياء: يقول محمد بن الحسين بن علي: (ما دخل قلب امرئ شيء من التكبر قط إلا نقص من عقله بقدر ما دخل من ذلك قل أو كثر) [٥] .

وإن من جزاء المتكبرين حرمانهم من الاتعاظ والانتفاع بآيات الله، لأن تكبرهم يمنعهم من الانصياع للحق، فيطبع الله على قلبهم ويصرفهم عن آياته، (ونتيجته الخيبة والفشل وسخط الله تعالى، ودخول جهنم داخراً وفقده ما يناله المتواضعون لربهم من نعيم الآخرة، وبهذه المعاني نطق القرآن والسنة النبوية، قال تعالى: ژ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ژ [٦]،ژ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ژ [٧] . [٨] .

فالهوى المتبع يحجب صاحبه عن قبول الحق والاهتداء إليه إذ يمثل الهوى حجباً كثيفة تحجب الصواب والهدى، ودعاة الجن لم يدعهم هواهم إلى رفض الحق إنما تواضعوا تواضع طلاب الحق، وخضعوا خضوع المتعطش للمعرفة فنالوا الحق واكتسبوه، وأعلنوا الانصياع تحت رايته واعتنقوه فلم يردهم كبر ولم يبعدهم عجب

---

(١) ابن القيم الجوزية، تهذيب مدارج السالكين، ص ١٣٦، مرجع سابق .

(٢) ابن القيم، الروح، ص ٢١٠ .

(٣) سورة الجن، الآية (٢) .

(٤) سورة الجن، الآية (١١) .

(٥) الإمام/ الغزالي، إحياء علوم الدين، ج ٣ ص ٣٣٩، دار المعرفة، بيروت .

(٦) سورة الأعراف، الآية (١٤٦) .

(٧) سورة غافر، الآية (٣٥) .

(٨) د/ عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ص ٣٥٩، مرجع سابق .

ولم يمنعهم من قبول الحق هوى متبع وهذه شيمة الدعاة المخلصون الذين ينشدون الحق ويستجيبون له ولهذا فقد ضرب دعاة الجن القدوة والمثل في التخلق بهذا الخلق الفاضل وهو التواضع .

٥ ـ الصــدق:

لقد عُرف دعاة الجن بالصدق، وذلك لأنهم كما جاء في سبب نزول السورة (طافوا في الأرض ليعلموا سبب حجبهم عن السماء فلما سمعوا القرآن الكريم وعرفوا أنه هو السبب، وأن البعثة النبوية هي الحاجب لهم، ما زيفوا الخبر وما حجبوه، وما خلطوا فيه ولا أنكروه، بل أعلموا قومهم به ونشروه، وأعلموا قومهم أنهم كانوا صادقين مع ربهم قبل أن يصدقوا معهم حيث آمنوا بهذا الوحي وأحبوه، وجاءوا الآن ليدعوهم إليه ليعتنقوه،قال تعالى:ژ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ [١] وقال: ژ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ [٢] .

ولقد أحسن وأجاد أيما إجادة الإمام ابن القيم لما قال عن الصدق: (هو منزل القوم العظيم الذي نشأ منه جميع منازل السالكين، والطريق الأقوم الذي من لم يسر عليه فهو من المنقطعين الهالكين، وبه تميز أهل النفاق من أهل الإيمان وسكان الجنان من أهل النيران، وهو سيف الله في أرضه الذي ما وضع على شيء إلا قطعه ولا واجه باطلاً إلا أرداه وصرعه من صال به لم ترد صولته، ومن نطق به علت على الخصوم كلمته، فهو روح العمال، ومحك الأحوال، والحامل على اقتحام الأهوال، والباب الذي دخل منه الواصلون إلى حضرة ذي الجلال، وهو أساس بناء الدين، وعمود فسطاط اليقين، ودرجة تاليه لدرجة النبوة التي هي أرفع درجات العالمين) [٣] .

ولقد كان لصدق دعاة الجن أثر عظيم حتى استحقوا أن يذكروا في القرآن الكريم (ولاشك أن ظهور أثر الصدق في وجه الداعي وصوته يؤثر في المخاطب ويحمله ذلك على قبول قوله واحترامه) [٤] .

فما من داعية يريد من الناس قبول قوله واحترامه إلا جعل الصدق رائده ولب حديثه، فهذا أدعى لقبول كلامه، وأرجى في انتهاج سبيله، ولذلك كان لدعاة الجن قدم راسخة في صدقهم مع ربهم بالإيمان به وصدقهم مع أنفسهم. بإخضاعها للحق، ودفع دواعي الغرور عنها، وصدقهم مع قومهم بإبلاغهم بالخبر وما حدث بلا كذب ولا مواربة، وهكذا ينبغي أن يكون الدعاة إلى الله تعالى .

المطلــب الرابــع

الثقافــة الأدبيــة عنـد دعـاة الجن

تعني الثقافة اللغوية هنا الكثير من المعاني وهي في أبهى معانيها . القدرة على البيان بإيضاح وإيجاز من غير تعسف ولا إسفاف .

---

(١) سورة الأحقاف، الآيات (٢٩ . ٣١) . (٣) سورة الجن، الآيتان (١، ٢) .

(٣) ابن قيم الجوزية، تهذيب مدارج السالكين، ص ٣٩٥، مرجع سابق .

(٤) د/ عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ص ٣٤١، مرجع سابق .

والداعية يحتاج إلى الثقافة الأدبية واللغوية (فإذا كان الداعية يحتاج إلى الثقافة الدينية في الدرجة الأولى فإنه يحتاج إلى الثقافة الأدبية في الدرجة الثانية لكن الأولى تلزمه لزوم المقاصد والغايات، والثانية تلزمه لزوم الوسائل والأدوات، والأدب بشعره ونثره وأمثاله وحكمه ووصاياه وخطبه مهم للداعية، يثقف به لسانه، ويجود به أسلوبه، ويرهف حسه، ويقفه على أبواب من العبارات الرائقة، والأساليب الفائقة، والصور المعبرة، والأمثال السائرة، والحكم البالغة، ويفتح له نافذة على الروائع والشوامخ، ويضع يده على مئات بل ألوف من الشواهد البليغة التي يستخدمها الداعية في محلها، فتقع في القلوب أحسن موقع وأبلغه، وقد جاء في الحديث ﴿ إن من البيان سحراً، أو إن بعض البيان لسحر ﴾ [١] .

ولقد امتاز دعاة الجن بصفات بيانية أدبية راقية ظهرت من خلال دعوتهم لإخوانهم تصلح لأن تكون نموذجاً عالياً في أدب التعامل، وحس المنطق، وروعة البيان، وبدا ذلك من خلال أمرين: الفصاحة والتذوق .

أولاً: الفصاحــة:

تعني الفصاحة الظهور والبيان في أصل الوضع اللغوي يقال أفصح الصبح إذا ظهرت .

(والكلام الفصيح هو الظاهر البين وأعني بالظاهر البين أن تكون ألفاظه مفهومه لا تحتاج في فهمها إلى استخراج من كتاب لغة وإنما كانت بهذه الصفة لأنها تكون مألوفة الاستعمال بين أرباب النظم والنثر دائرة في كلامهم وإنما كانت مألوفة الاستعمال دائرة في الكلام دون غيرها من الألفاظ لمكان حسنها وذلك أن أرباب النظم والنثر غربلوا اللغة باعتبار ألفاظها وسبروا وقسموا فاختاروا الحسن من الألفاظ فاستعملوه ونفووا القبيح منها فلم يستعملوه، فحسن الألفاظ سبب استعمالها دون غيرها واستعمالها دون غيرها سبب ظهورها وبيانها فالفصيح إذاً من الألفاظ هو الحسن) [٢] .

ولقد ظهرت الفصاحة في كلام دعاة الجن وبدا ذلك واضحاً في استخدام أساليب متنوعة في الحديث تجذب انتباه السامع وتشده إلى الإنصات ومنها:

١ . النداء وذلك في قوله تعالى: ژ ڃ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ژ [٣] حيث نادوا قومهم بقولهم ﴿ يا قومنا ﴾ فنسبوا أنفسهم إليهم فلم يقولوا يا قوم ولكن يا قومنا، وهذا الأسلوب فيه إشعار للسامع أنه هو والقائل في ما يقال سواء وفي المطلوب من النداء سواسية، وفي هذا استمالة لهم، وإشعار بالحنو عليهم، ونفي لكل معاني الفوقية والاستعلاء على من يدعونهم فمفهوم كلامهم، أنتم قومنا ولذلك لن ننصحكم إلا بالخير، ولن نرجو لكم إلا السداد، ولن نجر عليكم الشر أبداً. فشتان بين هذا الأسلوب المفعم بالحنو والمليء بالإشفاق والتواضع وبين هذا

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الطب، باب: إن من البيان سحراً، ج ٥ ص ٢١٧٦، ط/ دار ابن كثير، بيروت، ط/ ثالثة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، تحقيق: مصطفى ديب البغا.

(٢) أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلي، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج ١ ص ٨٠، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/ المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٥م .

(٣) سورة الأحقاف، الآية (٣١) .

الداعية إلى الشر وهو فرعون الذي ينادي على قومه ولكن نداء الفوقية والاستعلاء والغرور والكبرياء قائلاً: ژ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ژ [١] .

شتان بين هؤلاء وذلك أولاء دعاة الهداية أسلوبهم فيه العناية وهذا من دعاة الغواية أسلوبه يعلوه المهانة وهذه المعاني تظهر من خلال الأسلوب المتبع من الداعية لقومه ودعاة الجن هنا آثروا الأسلوب الراقي في الحديث الذي يدل على الحنو والشفقة والرحمة والتواضع لا على التعالي والتجبر وعلى هديهم ينبغي أن يسير الدعاة إلى الله تعالى في مخاطبتهم لمن يدعونهم .

٢ ـ الأدب في الحديث مع الله:

لقد بدا واضحاً أن دعاة الجن في حديثهم عن ربهم يتحلون بالأدب الجم مع الله في قوله تعالى: ژ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ژ [٢] .

حيث (نسبوا إرادة الرشد إلى الرب وحزفوا فاعل إرادة الشر وبنوا الفعل للمفعول ومنه قول الخضر ﷺ في السفينة ژ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ژ [٣] فأضاف العيب إلى نفسه، وقال في الغلامين: ژ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ژ [٤] حيث نسب الخير إلى الله) [٥] .

فهذا من أدبهم مع ربهم يسندون إليه الخير ولا ينسبون إليه الشر (وفي ذلك تعليم لأدب جميل وهو أن الإنسان يجمل به أن يسند أفعال الإحسان إلى الله، ويتحامى أن يسند إليه أفعال العقاب والابتلاء، وإن كان كل من الإحسان والعقاب منه) [٦] .

وذلك مثل قوله تعالى: ژ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ژ حيث نسب الحق جل وعلا نعمة الهداية إليه سبحانه ونسب الغضب واللعنة إلى مفعوله وهذا أسلوب راق تعلمه دعاة الجن وأثر في حديثهم عن ربهم وفي هذا يقول حفني:

(ومن عقائد الجن إن الهدى والضلال جميعاً من خلق الله تعالى فتأدبوا من نسبة الرشاد إليه وجعلوا الشر إلى غير الفاعل فجمعوا بين حسن الاعتقاد والأدب) [٧] .

(فلقد راعى الجن هنا كمال الأدب والعجيب أنهم أدركوا ببداهة الفطرة ما لا يدركه كثيرون ممن يعيشون

---

(١) سورة الزخرف، الآية (٥١) .

(٢) سورة الجن، الآية (١٠) .

(٣) سورة الكهف، الآية (٧٩) .

(٤) سورة الكهف، الآية (٨٢) .

(٥) التفسير، لابن القيم، ج ١ ص ١١٢، مرجع سابق .

(٦) د/ محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط، ج١ ص ٩ .

(٧) الإمام شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج ٢٠ ص ٣، ط/ دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ .

في أرض الإسلام) [١] .

لذلك كان اهتمام علمائنا أكرهم الله دائماً بعلوم اللغة حتى يرق الطبع ويتحسن الذوق ويرهف الحس وتجود العبارة .

٣ ـ التــذوق:

لقد أظهر دعاة الجن ذوقاً عالياً في حديثهم ودعوتهم، حيث اختاروا من الألفاظ الدالة على ذلك في حديثهم ما يثبت رفاهة الحس وحس التذوق للمعاني، وذلك واضح في أكثر من موضع ومن ذلك قولهم عن القرآن الكريم ﴿ قرآءناً عجبا ﴾ فكلمة عجبا تعني (بديعاً مبايناً لكلام الناس في حسن النظم ورقة المعنى والعجب هو ما يكون خارجاً عن العادة وهو مصدر وصف به للمبالغة) [٢] .

ولقد كان للجن تذوق عظيم لآية القرآن الكريم لما اجتمعوا إلى سورة الرحمن وسمعوا قول الله تعالى ﴿ فبأي آلاء ربكم تكذبان ﴾ فكان ردهم بليغاً وتذوقهم عالياً، فعن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قرأ سورة الرحمن أو قُرئت عنده فقال: مالي أسمع الجن أحسن جواباً منكم؟ قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: ما أتيت على قول الله تعالى ﴿ فبأي آلا ء ربكم تكذبان؟ ﴾ إلا قالت الجن لا شيء من نعم ربنا تكذب ﴾ [٣] .

وهنا يعبر الجن عن تذوقهم بهذه الكلمة المعبرة وهي كلمة ﴿ قرءاناً عجبا ﴾ .

يقول الإمام القرطبي (عجباً في فصاحة كلامه وقيل عجباً في بلاغة مواعظه وقيل عجباً في عظم بركته وقيل قرآنا عزيزاً لا يوجد مثله) [٤] .

وكلمة العجب هنا تشمل كل ما سبق وتدل على انبهار بسماع شيء جديد هز كيانهم، واستنهض عقولهم، وحرك دواعي الإيمان في نفوسهم فشهد بذلك لسانهم حيث قالوا عن عجب القرآن الكريم وعن تأثرهم به ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ژ [٥] .

وهكذا الدعاة في حسن تذوقهم لا يفوتهم المعنى البديع واللفظ الجميل حتى يكون لهم معه واقعة، تدل على تأثرهم به، وقبولهم له، وليس هناك أحسن من القرآن لفظاً، ولا أجمل وأبدع منه نظماً يقر له العقل بالإحكام، والقلب بالتسليم وبالإيمان .

ومن دلائل التذوق العالي والحس الرفيع عند دعاة الجن استعمالهم لأساليب متغايرة في الوصف للأشخاص حث يصفون الحق جل وعلا بقولهم ژ ڤ ڤ ڤ ژ ويصفون نبيهم بقولهم ژ ڃ ڃ ڃ ژ وإبليس بقولهم: ژ ڃ

---

(١) سعيد حوى، الأساس في التفسير، ج ١١ ص ٦١٧٨، ط/ دار السلام، ط/ ثانية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م .

(٢) أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشافعي، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ج ١٣ ص ٤١٨، مرجع سابق .

(٣) تفسير بن كثير، ج ٤ ص ٢٦٩، مرجع سابق . وقال ابن كثير رواه الحافظ والبزار عن عمرو بن مالك ثم قال لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وقال الحاكم في المستدرك على الصحيحين قال الذهبي، صحيح على اشتراط الشيخين ولم يخرجاه، ج ٢ ص ١١٥ .

(٤) تفسير القرطبي، ج ١٩ ص ٧، مرجع سابق .

(٥) سورة الجن، الآية (٢) .

ژ ومع القرآن ژ ڀ ڀ ٺ ژ فاستعمال أسلوب التعظيم مع الحق جل وعلا والنبي ﷺ والقرآن الكريم وأسلوب التحقير مع إبليس فيه دلالة على بلاغة وفصاحة وتذوق للمعاني (فقد يكون اللفظ للتعظيم أو التحقير أو الترغيب أو التنفير أو التزيين أو التلطف إلى آخره من شأنه تحريك حسن النفرة أو الرغبة أو الميلان أو الكراهية أو الحيرة أو الهيبة فبصورة الأسلوب يوقظ الوجدان وينبه الحسن بميلٍ أو نفرةٍ) [١] .

وذلك لأن الأسلوب له مكانته العظيمة في إيصال المعنى (فكمال الكلام وجماله وحُلته البيانية بأسلوبه، وأسلوبه صورة الحقائق وقالب المعاني كما أن الحكمة في تشكل الأسلوب هي أن المتكلم بإرادته ينادي ويوقظ المعاني الساكنة في زوايا القلب كأنها حفاة عراة فيخرجون ويدخلون الخيال فيلبسون ما يجدون من الصور الحاضرة بسبب الصنعة أو التوغل أو الألفة وصدق القائل:

عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل إلى ذاك الجمال يسير) [٢] .

كذلك يلاحظ بساطة الأسلوب وسلاسة المعنى وضوح العبارة والبعد عن الغموض والأساليب الملتوية المعقدة .

فالدعوة واضحة ونتيجة الاستعجاب لها ظاهرة والانحراف عنها وخيم وذلك هو المراد بيانه من حديثهم مع قومهم، فالدعاة محتاجون لهذه الصنعة الأدبية في الحديث وإلي هذا يقول ابن تيمية ~ (إن الله لما أنزل كتابه باللسان العربي وجعل رسوله مبلغاً عنه الكتاب والحكمة بلسانه العربي، وجعل السابقين إلى هذا الدين متكلمين به، ولم يكن سبيل إلى ضبط الدين ومعرفته إلا بضبط هذا اللسان، صارت معرفته من الدين، وأقرب إلى إقامة شعائره) [٣] .

فاللغة وآدابها من لا يستغنى عنه الدعاة وهذا ما تسلح به دعاة الجن في دعوتهم .

---

(١) بديع الزمان سعيد النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، ج ١ ص ١٢١، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، تقديم: محسن عبد الحميد .

(٢) المرجع نفسه، ج ١ ص ١٢٤ .

(٣) شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ص ١٦٢، ط/ عالم الكتب، ط/٧، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م .

المطلـب الخامس
الصفــات النفسية عند دعــاة الجــن

يمتاز الداعية إلى الله بسمات نفسية راقية وعند ملاحظة سيرة دعاة الجن ظهرت سمات نفسية بارزة أود التنويه عنها والتي منها الإيجابية والثبات .

أولاً: الإيجابيــة:

تعني الإيجابية (العلاقة الفعالة في علاقة الإنسان بالله سبحانه وتعالى وعلاقته بالكون والحياة والإنسان) [١] .

فالتفاعل وعدم الركون إلى الدعة والكسل من سمات الشخصية الإيجابية .

والداعية لا يهدأ له القلب ولا العصب حتى يكون كل شيء في الحياة يجرى على منهاج الدعوة وتعاليمها، إنه العمل الصادق والجهاد القوي حتى يقر الله عينه بما يحب أو يقضى له شيئاً آخر (إن هذه الإيجابية هي السر الإلهي المشوب بخصوصيتين واضحتين:

١ . أنها جذوة متقدة يستمد منها الداعية القوة على العمل والغيرة على الدعوة.

٢ . أنها قوة منهضة يشعر بها الداعي كأن ضرورة ملحة تضطره إلى التنفيذ أو أن حافزاً نفسياً ينهض أعضاءه إلى العمل فيشعر براحة عظيمة، ولذة عميقة، إذا هو استجاب له، أو بضيق ثقيل خانق، إذا هو لم يعمل ولم ينفذ ولم يطبق) [٢] .

فالداعية الإيجابي شخص ذو تكوين عجيب، لا ييأس من طول الطريق ولا يمل ولا يكل، لا يهزه سخط العابثين، ولا تهويل الحاسدين، لا يهتم بصغائر الأمور، ولا يلقى لها بالاً، فإرادته تنافس الناطحات في طولها وعزيمته تهز الجبال الراسيات بثباتها إنه إذا قال فعل، وإذا نوى اقتحم، وإذا عمل أتقن

فالإيجابية تشمل تلك الطاقة الجبارة التي تتولد لدى الشخص وتملأ عليه كيانه ومن ثم تدفعه للعمل الجاد الدؤوب من أجل الوصول إلى الهدف متخطياً كل العوائق، ومحطماً كل الحواجز التي تعترض طريقه .

فالإيجابية عمل يمنع الكسل وحيوية تقصي الخمول وعطاء ليس له حدود وارتقاء فوق كل السدود ومبادرة لا تكبلها قيود .

إنها ثورة وثروة داخل النفس الإنسانية إذا حلت حركت الجسد وفجرت الطاقات التي بداخله ليبدع وينتج بعزيمة لا تلين وصبر ويقين مقبلاً على الدنيا بعزيمة لا تخضعها الظروف المحيطة مهما ساءت ولا تصرفه وفق هواها هو الذي يستفيد منها ويحتفظ بخصائصه أمامها .

تماماً كبذور الأزهار التي تطمر تحت أكوام السبخ ثم تشق الطريق إلى أعلى مستقبلة ضوء الشمس

---

(١) علي بن نايف الشحود، الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، ص ٤٠ .

(٢) الشيخ/ البهي الخولي، تذكرة الدعاة، ص ١٩٤، مكتبة الشباب المسلم .

برائحتها المنعشة لقد حولت الحمأ المسنون والماء الكدر إلى لون بهيج وعطر فواح إنه بقواه الكامنة وملكاته المدفونة فيه والفرص المحدودة والتافهه المتاحة له يستطيع أن يبني حياته من جديد .

قيل قديماً (الحكمة أن تعرف ما الذي تفعله والمهارة أن تعرف كيف تفعله والنجاح هو أن تفعله) [١] .

فلو كانت الحضارة نهراً جارياً فإن منبع ذلك النهر هو الإيجابية والفعالية وذلك لأن المتتبع للحضارة الإنسانية يجد الإبداع الفردي والإيجابية الذاتية هي منبع الأفكار المتميزة وبداية لأفاق الحضارة فمنذ فجر التاريخ كانت الاختراعات والابتكارات الفدية ابتداءً من صناعة العجلة وحتى الطائرة (فالإيجابية تحقق الحيوية في السلوك وتتيح الفرصة للإبداع والابتكار) [٢] .

ولقد حفل القرآن الكريم بالمواقف الإيجابية للدعاة والتي منها هذا الموقف العظيم لدعاة الجن .

٢ ـ الثبـــات:

يُعد الثبات على الحق سمةً لمن استقر الإيمان في قلوبهم فلم يجد الشك طريقاً إلى نفوسهم، ودعاة الجن اتسموا بثبات عظيم عندما خالط الإيمان بشاشة قلوبهم ولذلك أعلنوا لقومهم عدم تراجعهم عن دينهم ونفوا ذلك نفياً جازماً وذلك في قوله تعالى: ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ژ وهذا الثبات في هذا الموقف لازم لدوام استمرارية دعوتهم وقوتها في أول صدام مع الكفر وأتباعه وصدق الله فيما قال: ژ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ژ [٣] .

ويشتد احتياج الإنسان للثبات عند الخوف من الزوال، لذلك جاء القرآن الكريم بالأمر بالثبات عند لقاء العدو، قال تعالى: ژ ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ژ [٤] والسنة النبوية تذكر دعاء النبي ﷺ بتثبيت الإيمان وتذكر ذلك مقترناً بتقلب القلب فالخوف من تغير القلب وتحوله دعا النبي ﷺ إلى الدعاء لقلبه بالثبات قال في دعائه ﴿ اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ﴾ [٥] وهذا الثبات بالنسبة للعامة لازم وللداعية ألزم لأنه لا مندوحة من الأذى والابتلاء فيثبت الداعية حتى ولو كلفه ذلك حياته .

(فعلى أولئك الدعاة أن يضاعفوا يقظاتهم وتضحياتهم، وأن يكرسوا أوقاتهم وأفكارهم لتعرف حاجات الحق وإجابتها، وتقد مواطن الضعف في أسواره وحمايتها وتحسس مظان الهجوم عليه لإحباط كل كيد وإرهاب كل خصم .

الدعاة الموظفون لحراسة الإسلام هم جيش للدفاع عن الإيمان يشبه الجيش الموكل لحراسة الأمن، وإذا لم يكن الداعية المسلم شجاعاً مطبقاً لأعباء رسالته، سريعاً إلى تلبية فدائها، جريئاً على المبطلين، مغواراً في

---

(١) موقع: مفكرة الإسلام، تحت عنوان: سلسلة (كيف تكون شخصية إيجابية) تاريخ الاقتباس ٢١/ ٩/ ٢٠١٠م .

(٢) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ج ٢ ص ١٧٠، مرجع سابق .

(٣) سورة إبراهيم، الآية (٢٧) .

(٤) سورة الأنفال، الآية (٤٥) .

(٥) محمد بن إسماعيل البخاري، الأدب المفرد، باب: دعوات النبي ﷺ، ج١، ص ٣٢٧، ط/ دار البشائر، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م .

ساحاتهم، فخير له أن ينسحب من هذا المجال وألا يفضح الإسلام بتكلف مالا يحسن من شئونه) [١] .

يقول الحسن البصري . ~ . (السنة والذي لا إله إلا هو بين الغالي والجافي فاصبروا عليها رحمكم الله، فإن أهل السنة كانوا أقل الناس فيما مضى وهم أقل الناس فيما بقى، الذين لم يذهبوا مع أهل الإتراف في إترافهم، ولا مع أهل البدع في بدعهم، وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم فكذلك إن شاء الله فكونوا) [٢] .

ومن النماذج العظيمة على الثبات على الحق صبر الصحابة الأوائل ﷺ وما قدموه من تضحيات يضيق المجال عن ذكرها وسار الأئمة الدعاة على هدي الأنبياء وهديهم فصاروا نماذج يُقتدي بهم وأعلاماً يُهتدي بآثارهم ومن فتنة القول بخلق القرآن الكريم وما حدث فيها للإمام أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح وغيرهم من العلماء العاملين الذين سطروا سيرتهم بحروف من نور [٣] .

ولو استطردت في ذكر النماذج في الثبات على الحق لما وسعني البحث، ولكن المراد هو التنبيه على أن الثبات على الحق من لوازم الدعاة لمواجهة الابتلاءات ولدفع النفس على العمل ومكابدة الساعات وليرسموا الأسوة الحسنة لأتباعهم لتنتصر دعوتهم وتنكسر شوكة معارضيهم، ولا تنتصر الدعوات بالخور والجبن أو الخداع والمداهنة فهذا التلون لا يقيم دعوة ولا ينصر ديناً .

لذلك كان دعاة الجن واضحين في ثباتهم وضوح الشمس في رابعة النهار عندما قالوا: ژ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ژ [٤] .

المطلـب السادس

الصفــات الثقافية عند دعــاة الجــن

يحتاج الداعية إلى صفات ثقافية عديدة أذكر منها ما جاء في سيرة دعاة الجن والتي منها الثقافة الواقعية .

هذه الثقافة هي مما يلزم الداعية معرفته عن ما يحيط به وتعرف بأنها (الثقافة المستمدة من واقع الحياة المعاصرة) [٥] .

ونستطيع أن نسميها الثقافة العامة والتي تزيد الداعية سعة وتعمقاً في الفهم، وقدرة على متابعة كل جديد، وتفهم لكل أمر محدثٍ، والبحث عن الاتجاهات السائدة وتفسيرها، وقد بدأ ذلك في حياة دعاة الجن عندما أغلقت عليهم أبواب السماء وحرسها الله جل وعلا استنهض ذلك همة الدعاة فساحوا في الأرض لاستجلاء الحقيقة فيما تغير ومعرفة سببه، قال تعالى: ژ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ

---

(١) الشيخ/ محمد الغزالي، مع الله، ص ١٦٨، ١٦٩ بتصرف .

(٢) ابن قيم الجوزية، إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، ص ٧٠ .

(٣) انظر: أبو الفداء الحافظ عماد الدين بن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠ ص ٣٥٢، ط/ دار أبي حيان .

(٤) سورة الجن، الآيتان (١، ٢) .

(٥) د/ يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، ص ١٤٠، مرجع سابق ز

ﯕ ﯖ ﯗ ﮊ (١) .

فالداعية حريص على متابعة كل جديد من مصادره، فدعاة الجن جابوا الأرض لسبر أغوار ما حدث في زمانهم واستجلاء أسبابه ودواعيه، وهكذا الدعاة يتابعون ما يثار حولهم من أحداث ويطلبون تفاصيلها من مظانها ومصادرها وأهل الخبرة فيها حتى لا يغيبون عن العالم حولهم فيصيرون في واد والعالم حولهم في واد آخر .

(فالداعية لابد له من تأهيله لبناء خلفية معرفية عن الواقع المعاصر . الذي يعايشه . السياسي والاجتماعي . والنفسي وغير ذلك) (٢) .

وذلك لأن الداعية معلم لأجيال متفاوتة في أعمارها منهم الكبير الذي وهن عظمة، والصغير الذي لم يشتد عوده، والنظير الذي تثقله همومه، ولكل فئة من مجتمعه ما يشغلها ويحد مصير حياتها، لذا لزمه العلم والإلمام بحياتهم ومشكلاتهم، يقول ابن جماعة للمعلم موجهاً له (بأن لا يدع فناً من الفنون، ولا علماً من العلوم إلا نظر فيه، فإن ساعده القدر وطول العمر على التبحر فيه فذاك، وإلا فقد استفاد منه ما يخرج به من عداوة الجهل بذلك العمل، ويعتني من كل علم بالمهم فالأهم) (٣) .

وهذا هو حالة دعاة الجن لما حرست السماء تفقدوا الأحوال وجابوا الأرض لمعرفة السبب وللوقوف على سبب (انقضاض الكواكب المحترفة وكان انقضاضها قبل البعث وإنما زيد بالبعث إنذاراً بحال رسول الله ﷺ ولم يكن لهم طريق إلى استماع الوحي قبل الحراسة ولا بعدها) (٤) .

فثقافة الواقع للدعاة من الأهمية بمكان .

٢ ـ الثقافة التاريخيــة:

لقد أمر القرآن الكريم بتفقد أحوال وسير الغابرين للعظة والاعتبار، قال تعالى: ﮋ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﮊ (٥) .

يقول ابن عاشور في تفسيره فيها من موعظة المشركين ما لحق الأمم التي عاندت رسلها . وعصت أوامر ربها حتى يرعووا عن غلوائهم، ويتعظوا بمصارع نظرائهم وآبائهم، ويكف يورث الأرض أولياءه وعباده الصالحين) (٦) .

ولقد بدت الثقافة التاريخية لدى دعاة الجن عندما تحدثوا عن الكتب السابقة على البعثة النبوية المباركة وعن نبي

---

(١) سورة الجن، الآيتان (٨، ٩) .

(٢) عزيز بن فرحان العنزي، تقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، البصيرة في الدعوة إلى الله تعالى، ص ٤٢، مرجع سابق .

(٣) ابن جماعة بدر الدين، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، ص ٢٥، ط/ ماري للنشر والتوزيع، سنة ٢٠٠٠م .

(٤) الإمام عز الدين بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي، تفسير العز بن عبد السلام، ج ١ ص ١٢٢٧، ط/ دار ابن حزم، بيروت، ط/ أولى، ١٤٠٦هـ/ ١٩٩٦م، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الذهبي .

(٥) سورة يوسف، الآية (١١١) .

(٦) تفسير التنوير والتحرير، ج ٢ ص ٨٢، لابن عاشور، مرجع سابق .

الله موسى عليه السلام وذلك في قوله تعالى حكاية عن حوار دعاة الجن مع قومهم: ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ [١] .

فإن قيل (كيف قالوا:من بعد موسى،ولم يقولوا من بعد عيسى؟ فالجواب:أنه روي عن عطاء والحسن أنه كان دينهم اليهودية فلذلك قالوا:إنا سمعنا كتابً أنزل من بعد موسى،وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن الجن ما سمعت أمر عيسى فلذلك قالوا من بعد موسى) [٢] .

هذه الثقافة التاريخية عن رسالة سيدنا موسى وبعثته كانت خير عون لدعاة الجن لمعرفة صدق الرسالة المحمدية عندما وجدوا تطابقاً في الدعوة إلى التوحيد وإلى الخير كله من خلال نصوص القرآن الكريم وما علموه عن التوراة وهذه هي فائدة عظيمة للخلفية التاريخية للأديان والأحداث ، فالثقافة التاريخية (تنمي الحكمة التي يولدها عمق الاختبار وسعته، والتي تلح على الإنسان في التساؤل حتى يصل إلى الأعماق والجذور، إنها توسع الإدراك عند الإنسان فهي سبيل لإدراك الذات أفراداً وأمة وإنسانية) [٣] .

وسعة إدراك الداعية للأحداث يجعل عنده قدرة على الربط بينها وتحليل نتائجها والربط بين أسبابها وأحداثها ونهايتها مما يعطيه القدرة على الحكم على الأحداث واستخلاص الخير منها، فالتاريخ (هو ذاكرة البشرية وسجل أحداثها وديوان غبرها، والشاهد العدل لها أو عليها) [٤] .

لذا وجب على الدعاة ألا يتنكروا للماضي وإلا يتجاهلوا الحاضر وألا يغفلوا عن توقع المستقبل لدعوتهم ولدينهم ولأمتهم وأن يستفيدوا مما سبق ومما هو آت . فقديماً قيل . التاريخ يعيد نفسه .

وهذا درس عظيم قدمه دعاة الجن كقدوة للدعاة .

---

(١) سورة الأحقاف، الآية (٣٠) .

(٢) أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج ١٧ ص ٤١٦، ٤١٧، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ أولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م .

(٣) علي بن نايف الشحود، الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل بتصرف، ج ٩ ص ٢٠٣، مرجع سابق .

(٤) د/ يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، ص ١٠٢، مرجع سابق .

المبحث الثاني
أساليب الدعوة ووسائلها عند دعاة الجن

تمهيد:

إن الأسلوب هو الطريق والفن يقال هو على أسلوب من أساليب القوم أي على طريق من طرقهم [١] .

(الأسلوب هو الكلمات اللفظية والتراكيب البلاغية التي ينطق بها أو يكتبها فرد أو جماعة لتدل على معنى معين وتحقق هدفاً مقصوداً، والتراكيب البلاغية التي يتحدث بها الدعاة هي أسلوبهم إلى مدعويهم) [٢]

وأما الوسيلة فهي ما يتوصل به إلى الشيء .

والوسائل هي الأدوات الحاملة للدعوة لتوصيلها إلى المدعوين في أطر فتية بليغة [٣] .

وغاية هذا المبحث هو الوقوف على ما عند دعاة الجن من أساليب ووسائل والتي من خلالها بلغوا دعوة الحق إلى أقوامهم فليس الغرض استقصاء أساليب الدعوة ووسائلها إنما الهدف التركيز على دعوة دعاة الجن من خلال ما جاء في آيات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وذلك في مطلبين:

المطلب الأول: أساليب الدعوة عند دعاة الجن .

أولاً: الترغيب والترهيب .

ثانياً: الإقناع .

المطلب الثاني: وسائل الدعوة عند دعاة الجن .

أولاً: القول .

ثانياً: العمل والقدوة .

---

(١) القاموس المحيط، فصل: السين، باب: الباء، ص ١٢٥، مرجع سابق .

(٢) د/ أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها وأساليبها في القرآن الكريم، ص ٥٣٥، ط/ مؤسسة الرسالة .

(٣) المرجع نفسه، ص ٤١٥ .

المطلب الأول
أساليب الدعوة عند دعاة الجن

أولاً: الترغيب والترهيب:

يعني الترغيب كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه .

ويعني الترهيب كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله [١] .

ولقد كانت دعوة دعاة الجن معتمدة على الترغيب والترهيب اعتماداً كبيراً .

فمن ترغيبهم في الإيمان بالله:

١ . التذكير بمغفرة الذنوب والنجاة من العذاب الأليم، قال تعالى حكاية عنهم: ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ [٢] .

٢ . التنبه إلى أن الإيمان هو طريق الرشاد والذي ليس بعده إلا الضلال، قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ [٣] .

٣ . أظهر دعاة الجن فضل الله وعدله وذلك من خلال بيان أن من آمن بربه لا يخاف بخساً ولا رهقاً، قال تعالى: ﭽ   ﭼ [٤] .

قال ابن عباس وقتادة (فلا يخاف أن ينقص من حسناته أو يحمل عليه غير سيئاته) [٥] .

٤ . بيان عظمة القرآن الكريم وهو أنه كتاب يهدي إلى الرشد لا إلى غيره، قال تعالى: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ وفي سورة الأحقاف في وصف القرآن الكريم ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ .

فنعت القرآن الكريم بأنه يهدي للرشد وإلى الخير مرغب للقوم حتى يستجيبوا للدعوة ويخضعوا لهذا الكتاب .

٥ . إعلان الإيمان وذلك لأنهم يريدون إعلام الآخرين أنهم سلكوا هذا الطريق الذي سيوصلهم إلى النجاة، وأنهم لا يدعونهم إلى غير ما سلكوا، وذلك من دواعي الإجابة والاقتداء، والهداية إلى ما اهتدوا إليه، وذلك في قوله تعالى: ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ [٦] وقوله تعالى: ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ [٧] .

والمتأمل فيما سبق من عطاء إلهي لأهل الإيمان بالله يرى فيه الغنية لجذب القلب إلى الإيمان، فالنفوس جبلت على الاستجابة لما فيه منفعة عاجلة أو آجلة ولم تخل دعوة الجن من ترغيب في خير عاجل أو آجل فمن الخير العاجل . الهداية والرشد ومن الخير الآجل مغفرة الذنوب . وعطاء سابغ من الله العظيم وهو

---

(١) د/ عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ص ٤٧٧، مرجع سابق .

(٢) سورة الأحقاف، الآية (٣١) .

(٣) سورة الجن، الآية (١٤) .

(٤) سورة الجن، الآية (١٣) .

(٥) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، ج ٤ ص ٤٣٠، مرجع سابق .

(٦) سورة الجن، الآية (٢) .

(٧) سورة الجن، الآية (١٣) .

الجنة، وهذا أسلوب عظيم من أساليب الدعوة إلى الله تعالى.

وأما الترهيب في دعوة الجن فقد كان له مكانته الكبيرة، وذلك لأن القوم كانوا لا يزالون على كفرهم فالتخويف أنسب بالنسبة لهم لا يفارق الرجاء أبداً، فإن هناك نفوساً يردها عن الباطل الخوف من العذاب أكثر من توقع الثواب، ولذلك جاء التخويف بصيغ مختلة في دعوة دعاة الجن لقومهم وإن كان الهدف واحد وهو تفريغ القلوب من علام الغيوب لتصل إلى الإيمان المطلوب .

ومن أساليب الترهيب والتخويف في دعوة الجن ما يلي:

١ . الحكم على عقيدتهم الماضية بالشطط وعلى إبليس بالسفه، قال تعالى: ژ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ژ [١] (فالشطط البعيد المفرط في البعد وهو البعد عن الحق في هذه الآية) [٢] .

وقيل هو الغلو في الكفر وقال أبو مالك هو الجور وقال الكلبي هو الكذب وأصله البعد فيعبر به عن الجور لبعده عن العدل وعن الكذب ولبعده عن الصدق) [٣] .

السفيه هو من يبذل ماله فيما لا ينبغي [٤] .

وقيل هو الخفيف العقل، وقال مجاهد الجاهل والضعيف الأحمق [٥] .

يقول أكثم بن صفوان لقومه: (يا قوم إن السفيه يوهن من فوقه ويثبط من دونه ولا خير فيمن لا عقل له) .

وتعني به في الآية إبليس عليه لعنة الله، قال السيوطي (سفيهنا) هو إبليس وعن قتادة قال عصاه سفيه الجن كما عصاه سفيه الإنس) [٦] .

فعقيدة توصف بالغلو في الكفر وأن الداعي إليها سفيه من أبلغ الأساليب في التحذير منها، والصد عنها، وهذا أسلوب دعوي في ازدراء العقائد الباطلة، والتهوين من شأنها وبيان بطلانها وتدليسها، وكذب المنتحلين لها، وكذلك وصف ما كان يقال لهم بأنه الكذب المحض لمن دواعي الانقلاب على موراثات الماضي والتفكير فيها، قال تعالى: ژ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ژ [٧] .

---

(١) سورة الجن، الآية (٤) .

(٢) محمد الأمين بن محمد بن المختار الجمعي الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج ٨ ص ٧١٧ .

(٣) أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن الكريم، ج ١٠ ص ٢١٦، مرجع سابق ز

(٤) المعجم الوسيط، باب: السين، ج ١ ص ٣٤، مرجع سابق .

(٥) محمد بن محمد بن الرازق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، فصل: السين، ج ١ ص ٨٢٢ .

(٦) عبد الرحمن بن الكمال، جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، ج ٨ ص ٢٩٨، ط/ دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م .

(٧) سورة الجن، الآية (٥) .

يقول الإمام النيسابوري: (أي كنا نظنهم صادقين في قولهم: إن لله صاحبة وولداً حتى سمعنا القرآن) [١] .

وهذا الأسلوب ورد ذكره في القرآن الكريم كثيراً عندما تذكر الأصنام وتنعت بأنها لا تخلق ولا تضر ولا تنفع، قال تعالى عن الأصنام: ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ ژ [٢] .

وعندما كسر إبراهيم عليه السلام الأصنام وجه أنظار القوم إلى عجز معبوداتهم وهي الأصنام بقوله لهم: ژ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڈ ژ [٣] .

فهذا أسلوب بليغ في الترهيب والتنفير من العقيدة الباطلة حتى تنفر منها النفس وتفزع إلى ما هو خير وهذا ما ينبغي على الدعاة فعله في مقارنة العقائد وبيان زيفها .

٢ ـ التخويف من النار:

لقد ورد التحذير من النار في سورتي الأحقاف والجن، قال تعالى على لسان دعاة الجن: ژ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ژ [٤] وقال تعالى: ژ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ژ [٥] .

فالقاسطون هم (الجائرون العادلون عن الحق) [٦] .

وكانوا لجهنم خطبا (أي وقوداً وفيه دليل على أن الجني الكافر يعذب في النار وإن كان منها والله أعلم بكيفية عذابه) [٧] .

ويذكر دعاة الجن عجز من يكفر بالله تعالى عن الهرب من العذاب في قوله تعالى: ژ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ک ک ک ک گ گ گگ گگ گ گ گ گ ژ [٨].

(يعني من لا يجب رسول الله ﷺ بما يدعو إليه من الإيمان فليس بمعجز في الأرض يعني لا يستطيع أن يهرب من عذاب الله تعالى وهو في ضلال مبين يعني خطأ بين) [٩] .

والاستجابة هنا تعني الخضوع لأمر الله تعالى والاستجابة هنا أقسام، يقول عنها القشيري: (مستجيب بنفسه ومستجيب بقلبه ومستجيب بروحه ومستجيب بسره ومن توقف عند دعاء الداعي إليه ولم يبادر إلى الاستجابة هُجر فيما كان يُخاطب له .

---

(١) أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، الكشف والبيان، ج ١ ص ٤٩، ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ط/ أولى، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة: الأستاذ/ نظير الساعدي .

(٢) سورة النحل، الآية (٢١) .

(٣) سورة الأنبياء، الآية (٦٣) .

(٤) سورة الأحقاف، الآية (٣١) .

(٥) سورة الجن، الآية (١٥) .

(٦) الكشف والبيان، ج ١ ص ٥٣، مرجع سابق .

(٧) البحر المديد، ج ٨ ص ٢٢٧، مرجع سابق .

(٨) الأحقاف، الآية (٣٢) .

(٩) أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، الفقيه الحنفي، بحر العلوم، ج ٣ ص ٢٧٩، ط/ دار الفكر، بيروت، تحقيق:د/ محمود مطرجي .

قلت: المستجيب بنفسه هو المستجيب بالقيام بوظائف الإسلام والمستجيب بقلبه القائم بوظائف الإيمان والمستجيب بروحه القائم بوظائف الإحسان، فإذا لم يبادر قيد بسلاسل الامتحان والله أعلم) [١] .

فالترهيب الواضح هنا من الأساليب الفعالة التي استخدمها دعاة الجن في دعوتهم لله تعالى وعلى هدي هؤلاء الدعاة ينبغي أن يسير الدعاة إلى الله تعالى .

٣ ـ الإقنــاع:

لقد سلك دعاة الجن سبلاً شتى لإقناع قومهم في الدخول في هذا الدين وذلك من خلال أمور كثيرة والتي منها:

١ . تقرير الحقائق .

٢ . الاستشهاد بالوقائع .

٣ . الموضوعية في العرض والمصداقية في الخبر .

٤ . الترغيب في الاستجابة والترهيب من الرفض .

تعريـف الإقنـاع:

يرى ابن فارس في معجم مقاييس اللغة أن الثلاثي (قنع) له أصلان صحيحان وثالث شاذ على النحو التالي: الأول: الإقبال على الشيء، والثاني: يدل على استدارة في شيء، الثالث: وهو الشاذ بمعنى ارتفاع الشيء [٢] .

ويعني في الاصطلاح أنه عمليات فكرية وشكلية يحاول فيها أحد الطرفين التأثير على الآخر، وإخضاعه لفكرة ما [٣] .

ويعني أي اتصال مكتوب أو شفوي أو سمعي أو بصري يهدف بشكل محدد إلى التأثير على الاتجاهات والاعتقادات أو السلوك كما أنه القوة التي تستخدم لتجعل شخصاً يقوم بعمل ما عن طريق النصح والحجة والمنطق [٤] .

فالإقناع يهدف إلى الوصول بالطرف الآخر إلى اعتناق فكرة أو معتقد ليتأثر به في حياته وقراراته وقد يكون من فرد لفرد أو لجماعة معينة بسبل شتى متنوعة .

ولقد سلك دعاة الجن سبلاً كثيرة لإقناع قومهم بالدين الذي دانوا به ومن هذه السبل:

---

(١) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ج ١٥ ص ٣٢٤ .

(٢) أبو الحسن أحمد ابن فارس، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، ط/ دار الفكر، ط/ بيروت، سنة ١٤١٥هـ، معجم مقاييس اللغة، مادة: قنع، ص ٨٦٤، ٨٦٥ .

(٣) عبد الله بن محمد الغوشن، كيف تقنع الآخرين، دار العاصمة بالرياض، ط/١، ١٤١٣هـ .

(٤) د/ إبراهيم أبو عرقوب، الاتصال الاجتماعي ودوره في التفاعل الاجتماعي،، ط/ مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .

١ ـ تقرير الحقائق:

لقد قرر دعاة الجن لقومهم حقائق مستساغة عقلاً والتي منها أن الله الحق لا يتخذ صاحبة ولا ولداً وما ذلك إلا لأن العقل يجذم باستغناء الخالق عن الصاحبة والولد فهما للمخلوقات كمال، ولكنهما مع الخالق نقص لأنهما دلالة الاحتياج والعجز، قال تعالى على لسان دعاة الجن: ژ ڦ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ژ [١] (فوصفو ربهم بالتعالي عن الصاحبة والولد لعظمته ولسلطانه ولغناه مصدق في ربوبيته لأنهم سمعوا من القرآن ما نبههم على خطأ ما اعتقدوه من الشرك واتخاذ الصاحبة والولد) [٢] .

فهذه حقيقة ذكرها دعاة الجن لقومهم في بدء حديثهم لينقضوا ما اعتقده قومهم من ضلالات تعتمد على التقليد والتبعية وليتوجهوا إلى الحقائق الواضحة ليخضعوا لها .

٢ ـ الاستشهاد بالواقع:

استدل دعاة الجن بالواقع المعاصر لهم وأحداثه الجسام التي أثرت على حياتهم لينبهوا قومهم إلى أن حدثاً جليلاً حدث من أجله تحركت السماء وأبراجها وحُورب أهل الأرض بالشهب وهذا فيه دلالة على أم عظيم وهو ما أتوا به قومهم وهو بعثة النبي الكريم، قال تعالى: ژ ڳ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ژ [٣] .

(إذ المقصود أن يخبروا من لا خبر عنده من نوعهم بأنهم قد تبينوا سبب شدة حراسة السماء وكثرة الشهب خبروا إخوانهم بهذا عساهم أن يعتبروا بهذا التغيير) [٤] .

فدعاة الجن كان عندهم فقه بالواقع وبالربط بين أسبابه ونتائجه واستعانوا بالمنطق السديد في إقناع قومهم بالدين الجديد .

٣ ـ المصداقية في الخبر والموضوعية في العرض:

توجه دعاة الجن إلى قومهم بالدعوة مسترشدين بما كان من أحوالهم حيث قابلوا نبي زمانهم واستمعوا منه وآمنوا به واستجابوا لرسالته وأنهم مع كل ذلك يتمنون لإخوانهم ما ارتضوه لأنفسهم فقد قصوا عليهم كل ما حدث بلا تزييف ولا تهويل وهذه مصداقية وموضوعية تدعو المدعو إلى الوقوف على جلية الأمر واتخاذ القرار الصواب وما ورد من آيات من سورة الجن يوضح هذا الأمر بجلاء .

٤ ـ الترغيب في الاستجابة والترهيب عن التنفير:

لقد تحدثت فيما سبق عن الترغيب والترهيب لدى دعاة الجن لكن ما أود التنويه عليه هنا هو أن الترغيب والترهيب كان الهدف منهما التأثير في المدعو وجعله يقلع عن معتقده الفاسد واعتناق ما يدعونهم إليه من هداية ورشاد .

---

(١) سورة الجن، الآية (٣) .

(٢) البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج ٥ ص ٣٩٨، ط/ دار الفكر، بيروت . (٣) سورة الجن، الآيتان (٨، ٩) .

(٤) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير،ج ٢٩ ص ٢٣٠،ج ٢٧ ص ٤٥،ط/ دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م .

المطلــب الثانـــي
وسائــل الدعوة عنـد دعــاة الجــن

اتخذ دعاة الجن وسائل متنوعة للتأثير على قومهم وإيصال الدعوة لهم والتي منها:

١ . القول.

٢ . العمل .

١ ـ القــول:

والقول هنا اعتمد على المواجهة المباشرة (وهي وسيلة من وسائل الاتصال ذات الأثر الكبير لأنها توضح رد فعل المستمع مباشرة وتمكن المستمع من محاورة محدثه، ولذلك عدت من الوسائل الدعوية الناجحة) [١] .

والأصل في بيان كل أمر هو الحديث عنه بالقول الواضح وهو في تبليغ الدعوة أمر لازم (فلا يجوز للداعي أن يغفل مكانة القول في تبليغ الدعوة ولا أثر الكلمة الطيبة في النفوس فالقول إذن هو الوسيلة الأصيلة في إيصال الحق للناس) [٢] .

ودعاة الجن اتخذوا هذه الوسيلة طريقهم في إيصال الدعوة إلى قومهم ولذلك جاء في أول سورة الجن التنويه على هذا بقوله تعالى: ژ ٱ ب ب ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ژ [٣] وقال تعالى في سورة الأحقاف: ژ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ژ [٤] .

ومما يلاحظ هنا أن دعاة الجن في قولهم استعملوا الألفاظ الواضحة البينة ولم يستعملوا الألغاز ولا الألفاظ الغريبة لأن الهدف هو بيان الدعوة والرسالة وليس المقام استعراضاً في الحديث ولا تنطعاً في الكلام ولذلك خلا كلامهم من أي لفظ مستحدث أو مبهم أو أي كلمة تحمل المعنى ونقيضه بل جاءت دعوتهم واضحة ظاهرة وهذا ما ينبغي على الدعاة الاهتمام به .

ولقد ذكر د/ عبد الكريم زيدان ضوابط عامة للقائل أراها قد تحققت في دعاة الجن أذكرها باختصار فهي:

١ . التأني . ٢ . البعد عن التفاصح والتعاظم والتكلف .

٣ . البعد عن روح الاستعلاء على المدعو واحتقاره وتحديه وإظهار الفضل عليه.

٤ . استثارة همة المدعوين للاستجابة له .

٥ . التلطف في القول بغير مداهنة ولا نفاق ولا لإخفاء للحق أو تحسين للباطل أو رضى به [٥] .

---

(١) د/ أحمد أحمد غلوش،الدعوة الإسلامية أصولها وسائلها أساليبها، ص ٤٢٤، ط/ مؤسسة الرسالة، سنة ٢٠٠٥م .

(٢) د/ عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ص ٤٧٠، مرجع سابق .

(٣) سورة الجن، الآية (١) . (٤) سورة الأحقاف، الآية (٣٠) .

(٥) انظر: د/ عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ص ٤٧٢، ٤٧٣ بتصرف كبير .

فالكلمة لها خطرها وجلالها فهي التي ميزت الناس إلى بر وفاجر، ومؤمن وكافر، وشقي وسعيد، ومقبول وطريد، حتى حطت رحال الناس فريق في الجنة وفريق في السعير، هي عنوان الإسلام وميراث الأنبياء الكرام وسلاح المؤمن في مواجهة الطغيان من أهل الإجرام، يصدع بالحق في وجوههم ويوضح الحق جلياً بين أيديهم .

لقد رفعت الكلمة أناساً حتى أدخلتهم الجنة وحطت آخرين حتى قبعوا في قعر الجحيم يهون فيه سبعين خريفاً فما أجلها وما أعظمها لذلك كانت عدة للدعاة ووسيلة ماضية للهداة لا غنى لهم عنها ولا تقوم الدعوة بدونها .

ثانياً: العمـــل:

إذا كان الأصل في الدعوة القول الواضح والحجة الراسخة فإن العمل لا يقل في أهميته عن القول إذ هو القول ذاته ولكنه اتخذ شكلاً آخر يمثله الأداء لما يقول .

ولقد ظهر العمل كوسيلة لدعاة الجن من خلال أمرين اثنين:

١ . المسارعة في الدعوة . ٢ . القدوة الحسنة .

١ ـ المسارعــة في الدعـوة:

حيث انشغل دعاة الجن بالدعوة منذ سماعها، ولم يفتروا عن المسارعة إلى قومهم لأداء ما وجب عليهم من تبليغ الدعوة إليهم وجاء العمل هنا باللسان حيث عملوا على إزالة المنكر وتغييره بالدعوة الواضحة والأسلوب الرقيق وفي هذا يقول رسول الله ﷺ ﴿ من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان ﴾ (١) .

ومما يلاحظ هنا أن دعاة الجن في دعوتهم الشفهية وعملهم على إزالة المنكر التزموا بقواعد الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر:

١ ـ الرفق واللين بمن يدعونهم:

حيث نادوا قومهم باللفظ الذي يوحي بالمحبة له والشفقة عليهم فقالوا ﴿ يا قومنا ﴾ وفي هذا اتباع لنهج النبي ﷺ حيث يقول ﴿ يا عائشة أرفقي فإن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه ﴾ .

يقول الإمام أحمد ﴿ الناس محتاجون إلى مدارة ورفق الأمر بالمعروف بلا غلظة، إلا رجلاً معلن بالفسق فلا حرمة له ﴾ (٢) .

---

(١) الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: ، ج ١ ص ٥٠، ط/ دار الفكر، بيروت .

(٢) الإمام زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، ص ٣٩٥، ط/ دار الحديث، ط/٥، سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .

٢ ـ العلم والمعرفة بما يدعون إليه:

حيث قاموا بالدعوة لشيء قد علموه وفهموه واطلعوا عليه وهذا من الأهمية بمكان، يقول سفيان الثوري ﷺ (لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا من كان فيه ثلاث خصال: رفيق فيما يأمر، رفيق فيما ينهي، عدل بما يأمر عدل بما ينهي، عالم بما يأمر عالم بما ينهي) [١] .

فعلى من يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر (أن يكون ملماً بما يأمر ملماً بما ينهي من جهة الأحكام والأدلة وكونه فيه خلاف أولا خلاف فيه إلى آخره ومن أمر ونهى بغير علم أفسد أضعاف ما يصلح) [٢] .

٣ ـ الوضوح والبيـان:

حيث بينوا للمدعوين خطأهم وفساد معتقداتهم بوضوح وجلاء، ولم يمنعهم من ذلك خوف من بطشهم، أو رجاء في منفعتهم وهكذا الدعاة إلى الله في إلقاء دعوتهم وضوح لا خفاء فيه وبيان للغاية لا التباس فيه، فالدعوة للتوحيد واضحة والغاية وهي النجاة بينة (حيث عرفوا ما يترتب على إرسال الرسول من سعادة لمن ابتعهن وعذاب لمن خالفه) [٣] . فهذه آداب تحلى بها دعاة الجن في أمرهم ونهيهم التزموا بها رغبة في نجاح دعوتهم وعلى هديهم يهتدي الدعاة .

٢ ـ القــدوة الحسنــة:

ضرب دعاة الجن نموذجاً حسناً لدى قومهم عندما قاموا بالدعوة لهم، وتمثل ذلك في اعتناقهم لما يدعوهم إليه وإيمانهم بما جاءوا به، وتأثرهم الواضح بهذا المعتقد الجديد حيث ظهر على أخلاقهم مع قومهم من تواضع جم، وشفقة عظيمة، وهمة في الدعوة عالية، وكذلك ظهرت قدوتهم لقومهم في ثباتهم على دينهم، وعزمهم على البقاء عليه ما بقوا معللين ذلك بأنه طوق النجاة لهم مما كانوا عليه من ضلال مبين وكذب مهين .

وتمثل القدوة هنا وسيلة فعالة في تبليغ الدعوة إلى الله تعالى وجذب الناس إليها وذلك لأنها:

١ . دلالة حب من صاحب القدوة لما يدعوا إليه حيث لازم دعوته واختار ملازمتها دون سواها من مبادئ ومعتقدات .

٢ . تمثل القدوة النموذج العملي لكلام الداعي والذي يطمئن المدعوين لما يدعوهم إليه ويجعلهم يرون نتيجة دعوته كواقع عملي فالمدعوون: ينظرون إلى قوته نظرة فاحصة دون أن يعلم .

٣ . الفطر السليمة والعقول الواعية تهتدي إلى الدعوة عندما تراها سلوكاً عملياً لأن الدعوة وما تدعو إليه توافق الفطر، وتنسجم مع الأخلاقيات الفاضلة، وتتزامن مع العقل، ولذلك انتشر الإسلام في كثير من بقاع الدنيا بهذا الأسلوب العملي من خلال تجار المسلمين الذين تعاملوا مع غيرهم بمبادئ دينهم فانبهر بهم من تعاملوا معهم ودخلوا في دينهم. (فلا يتم كسر القيود إلا برؤية مُثل، ورؤية نماذج من البشر تقدم للناس أمثلة رائعة،

---

(١) المرجع نفسه، ص ٣٩٥ .

(٢) الشيخ/ حسن أيوب، السلوك الاجتماعي في الإسلام، ص ٤٢٥، ط/ دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م .

(٣) الأساس في التفسير، ج ١١ ص ٦١٧٨، مرجع سابق .

فالإنسان يرهب القوة ويحترم البطولة، وتأخذ المعاني الرائعة جماع قلبه وتسري إلى فؤاده فتوقظ مشاعره وتتفتح أمامه معاني الحق، ويسهل عليه اتباعه، وأعلى درجات القوة قوة الحق والدعوة إليه والصبر في سبيله، ولولا رسول الله ﷺ لما كان أصحاب رسول الله ﷺ القريبون منه، ولولا هؤلاء لما كان مَنْ بعدهم من الناس، ولولا الفتح لما دخل الناس في دين الله أفواجاً، وليس شيء من هذا مادياً، ولكن القوة المادية تخضع في النهاية لقوة الحق .

لقد تم الإصلاح الذي تم ببعثة محمد ﷺ الذي غيَّر صفحة التاريخ، لقد تم ذلك بمحمد ﷺ وأصحاب محمد ﷺ وكانوا العنصر العملي التنفيذي، وكان الوحي العنصر الأول، فرجل العقيدة هو السبيل الوحيد لعلاج الانحرافات، ورجل العقيدة أعظم ذخر نقدمه للعقيدة وأكبر رصيد نعده في سبيل نصرتها) [١] .

فالقدوة الحسنة من دعاة الجن كانت خير معين لهم على تبليغهم لدعوة ربهم جل وعلا، وهذا ما يلزم الدعاة إلى الله تعالى الالتزام به .

---

(١) موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، إعداد: مجموعة من المتخصصين، ج ٢ ص ٣٥٠ بتصرف . نقلاً عن: المسئولية، للشيخ/ محمد أمين المصري، ص ٣٧، ٤٠، ط/ دار الوسيلة، ط/٢، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩ . ٢٠٠٠م .

الخاتمـــــة

هذه الجولة السريعة مع دعاة الجن أظهرت ما يهم هذا العالم من قضايا عقدية عظيمة، واحتكاك بالكون وأحداثه جعلتهم يجوبون الأرض لاستكشاف غوامضها والاستفادة من خيراتها، كما أظهرت الدراسة دعاة الجن وكيف تحلو بصفات قيمة تمثل الشخصية المتكاملة للداعية، فهو نقي الفطرة مخلص العبادة، منظم الفكر، عليم اللسان، طاهر الجنان، زكي النفس، عالم بعالمه، واثق من نفسه، له إيمان ويقين، وعزم لا يلين، وذلك كله بسبب إيمانه بدعوة سيد الدعاة وإمام الهداة سيدنا محمد ﷺ .

كما أوضحت الدراسة عموم الرسالة للثقلين وأن الإنس ليسوا وحدهم على هذه البسيطة، وأن ما يعاندونه من حق قد اهتدى إليه غيرهم، وما يغفلون عنه من واجب الدعوة إليه قد قام به دعاة من دونهم، فبلغوا دعوة ربهم إلى قومهم بلا خوف ولا وجل، ولا تأنٍ ولا كسلٍ، ولا تهوين ولا تهويل .

ولذلك استحق هؤلاء الدعاة من الجن أن تُسطر سيرتهم بأحرف من كلام الله ﷻ، وأن تصير مواقفهم وأقوالهم حديثاً يتعبد الناس به ربهم إلى يوم القيامة، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وآمل أن تكون هذه الدراسة تمثل نموذجاً في البحث عن العوالم الغيبية حيث تعتمد على الوحي الرباني بلا شطط عقلي، ولا انحراف عقائدي فلا تقول بغير علم ودليل، ولا تعسف لمعنى تُلوى له أعناق النصوص، فالنص القرآني حاكم وليس محكوماً عليه، لا يُلوى لإثبات رأي، ولا يحجب لتدليس قضية، ولا يفترى عليه بتحميله غير معناه، ولا يقال بخلاف قوله في مثل هذه القضايا التي فصل فيها الخطاب وأبان فيها الجواب .

ومما توصي به الدراسة أيضاً أن يتعلم الإنس من الجن حب الاستطلاع والاستكشاف فالكون لازال مليئاً بأسراره ليستفيدوا من خيراته . وليس هنا خير أفضل للدعاة من البحث عن مواطن جديدة كل يوم لدعوتهم يبذرون فيها بذور الدين ويعلمون الناس اليقين بالله رب العالمين وسيجنون ثمار ذلك ولو بعد حين .

كما توصي الدراسة بربط الناس بالقرآن وإعلامهم عن الكون وقضاياه من خلال الوحي المعصوم والذي يرضي في الإنسان رغبة التطلع إلى المجهول واستكشافه ورؤية الغيبي وإظهاره وبذلك يحمونهم من عبث الدجالين وتخريف المشعوذين ويستفيد الدعاة قرباً من الله رب العالمين لأنهم يهدون الناس إلى الطريق المستقيم .

والله من وراء القصد وهو نعم المولى ونعم النصير

د/ محروس محمد محروس

قسم الثقافة الإسلامية

كلية الدعوة . جامعة الأزهر

المـراجـع

أولاً: القرآن الكريم .

ثانياً: كتب الأحاديث:

(١) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي، صحيح البخاري، ط/ دار الفكر للطباعة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .

(٢) أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الصحيح، ط/ دار إحياء التراث العربي، تحقيق: أحمد محمد شاكر .

(٣) أحمد عبد الرحمن البنا الساعاتي، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني .

(٤) الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ط/ دار الفكر، بيروت .

(٥) الإمام الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ط/ دار الكتب العلمية، ط/ أولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م .

(٦) الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، المتوفى ٨٠٧هـ، مجمع الفوائد ومنبع الفوائد، ط/ دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م .

(٧) محمد بن إسماعيل البخاري، الأدب المفرد، ط/ دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط/ ثالثة، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي .

ثالثاً: كتب التفسيـر:

(١) أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، الكشف والبيان، ط/ دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ط/ أولى، تحقيق: الإمام محمد بن عاشور، مراجعة: الأستاذ/ نظير الساعدي .

(٢) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، النكت والعيون، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت .

(٣) أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ أولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود .

(٤) أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط/ دار القلم، بدون تاريخ .

(٥) أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسيني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس، البحر المديد في تفسير القرن المجيد، ط/ دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ثانية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م .

(٦) الإمام عز الدين بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي، تفسير العز بن عبد السلام، ط/ دار بن حزم، بيروت، ط/ أولى، ١٤٠٦هت/ ١٩٩٦م، تحقيٌ: عبد الله بن إبراهيم الوهبي .

(٧) الإمام/ شهاب الدين السيد محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط/ دار الفكر، بيروت .

(٨) تفسير البيضاوي، ط/ دار الفكر، بيروت، وط/ البابي الحلبي، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م .

(٩) د/ محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط، مطبعة السعادة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

(١٠) سعيد حوى،الأساس في التفسير، ط/ دار السلام، ط/ ثانية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

(١١) عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، ط/ دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م .

(١٢) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ط/ المكتب الثقافي، بدون تاريخ .

(١٣) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ط/ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م .

(١٤) محمد الأمين بن محمد الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ط/ دار الفكر للطباعة، بيروت، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات .

(١٥) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ط/ دار سحنون للنشر، تونس، ١٩٩٧م .

رابعاً: المعاجــم:

(١) أبو الحسن أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، ط/ دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ .

(٢) محمد بن محمد بن عبد الرازق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي، تاج العروس .

(٣) محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري،لسان العرب، ط/ دار صادر، بيروت، بدون تاريخ .

(٤) محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط/ البابي الحلي، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م .

خامساً: المراجع العامــة:

(١) ابن قيم الجوزية، تهذيب مدارج السالكين، ط/ دار الغد، بدون تاريخ .

(٢) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، أعلام النبوة، ط/ دار الكتاب العربي، بيروت، ط/ أولى، ١٩٨٧م، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي .

(٣) أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلي، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/ المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٥م .

(٤) أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم، ط/ دار الفكر، تحقيق: د/ محمود مطرجي .

(٥) أبو محمد عبد الله بن عمر بن جعفر بن حيان الأصفهاني . العظمة .، ط/ أولى، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٨هـ .

(٦) الإمام أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ط/ دار المعرفة، لبنان، بيروت، ١٩٨٣م .

(٧) الإمام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، شيخ الإسلام، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ط/ دار عالم الكتب، ط/٧، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م .

(٨) الإمام زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، د/ دار الحديث، ط/٥، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .

(٩) بدر الدين ابن جماعة، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، ط/ رمادي للنشر والتوزيع، سنة ٢٠٠٠م .

(١٠) بديع الزمان سعيد النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، تقديم: محسن عبد الحميد .

(١١) الحافظ الإمام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي البغدادي، صيد الخاطر، ط/ دار الحديث، ط/ ثانية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، تحقيق: السيد محمد سيد، والأستاذ/ سيد إبراهيم .

(١٢) د/ إبراهيم أبو عرقوب، الاتصال الاجتماعي ودوره في التفاعل الاجتماعي، ط/ مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .

(١٣) د/ أحمد أحمد غلوش،الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها وأساليبها، ط/ مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥م .

(١٤) د/ سليمان بن فهد العودة، لماذا نخاف النقد، موقع الإسلام اليوم، تاريخ: ٢٥/ ٨/ ٢٠١٠م .

(١٥) د/ سيد بن حسين العفاني، صلاح الأمة في علو الهمة، ط/ مؤسسة الرسالة، ط/ أولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م .

(١٦) د/ عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ط/ مؤسسة الرسالة، ط/ ثانية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

(١٧) د/ محمد سعيد رمضان البوطي، كبرى اليقينيات الكونية، ط/ دار الفكر المعاصر، إعادة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، الطبعة الثامنة .

(١٨) د/ يوسف القرضاوي، ثقافة الداعية، ط/ مؤسسة الرسالة، ط/١٨، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م .

(١٩) رفاعي سورو، في النفس والدعوة، دار الكتاب العربي، ط/ ثانية، بدون تاريخ .

(٢٠) سعيد بن علي بن وهب القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، ط/ وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف، السعودية، ١٤١٨هـ .

(٢١) الشيخ/ البهي الخولي، تذكرة الدعاة، مكتبة الشاب المسلم، بدون تاريخ .

(٢٢) الشيخ/ حسن أيوب، السلوك الاجتماعي في الإسلام، ط/ دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م .

(٢٣) الشيخ/ محمد الغزالي، مع الله، ط/ ثامنة، دار نهضة مصر، ٢٠٠٧م .

(٢٤) صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، ط/ دار مؤسسة الرسالة، ط/ الثاثة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م .

(٢٥) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، الرياض النضرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون والمتنوعة الفاخرة .

(٢٦) عبد العزيز بن عبد الله بن باز، أصول الدعوة إلى الله، ط/ المكتب العلمي .

(٢٧) عبد الله بن محمد الغوشن، كيف تقنع الآخرين، ط/ دار العاصمة، الرياض، ١٣١٣هـ .

(٢٨) عزيز بن فرحان العنزي، البصيرة في الدعوة إلى الله تعالى، ط/ دار الإمام مالك، أبو ظبي، ط/ أولى .

(٢٩) علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، ط/ دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ .

(٣٠) علي بن نايف الشحود، الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل، ط/ .

(٣١) علي بن نايف الشحود، الخلاصة في فقه الأقليات .

(٣٢) علي بن نايف الشحود، المعضل في فقه الدعوة إلى الله .

(٣٣) مجموعة من العلماء وخرج أحاديثها محمد ناصر الدين الألباني، شرح العقيدة الطحاوية، ط/ المكتب الإسلامي، بدون تاريخ .

(٣٤) مجموعة من العلماء، موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ط/ دار الوسيلة .

(٣٥) محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، الإحياء، ط/ دار المعرفة، بيروت .

(٣٦) المقري، الكليات الفقهية .